الجوار عند العربي قبل البعثة النبوية ، أهميته ، وأثره في ترسيخ الأمن والسلام في مجتمع شبه الجزيرة العربية

الأستاذ الدكتور
علي كسار غدير الغزالي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

الجوار عند العربي قبل البعثة النبوية ، أهميته ، وأثره في ترسيخ الأمن والسلام في مجتمع شبه الجزيرة العربية

Neighborliness among the Arabs before the Prophetic Mission: Its Importance and ts Impact on Establishing Security and Peace in the Arabian Peninsula Society

الأستاذ الدكتور
علي كسار غدير الغزالي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
Prof.Dr. Ali Kasar- Al_Ghazali
University of Kufa – faculty of Education for Girls
Alik.alghazali@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

تشمل هذه الدراسة ((الجوار عند العربي قبل البعثة النبوية، أهميته ، وأثره في ترسيخ الأمن والسلام في مجتمع شبه الجزيرة العربية)). لقد ابتدع العرب قبل البعثة النبوية أعراف وعادات وتقاليد وقيم نبيلة توارثوها جيلاً بعد جيل ومنها (الجوار) حيث ترسخت من خلاله قواعد الأمن والسلام في المجتمع العربي قبل الاسلام . تركز موضوع الدراسة على تعريف الجوار لغة وأهم الألفاظ الدالة عليه. وتناولت الدراسة أيضاً الآيات القرآنية الكريمة التي أشارت إلى لفظ الجوار أو الاجارة. وتناولت أيضاً الأسباب والدوافع التي أدّت إلى عقد الجوار عند العربي قبل الاسلام. وشملت الدراسة أيضاً أنواع وأشكال الجوار المعقود بين الطرفين. اعتمدت هذه الدراسة إلى مجموعة مصادر عربية قديمة ومراجع ثانوية حديثة، منها كتاب الكامل لمؤلفة المُبّرد، وكتاب الأغاني لمؤلفه أبو الفرج الأصفهاني ، وكتاب المُحبّر لمؤلفه ابن حبيب البغدادي – فضلا عن الدواوين الشعرية كديوان إمرؤ القيس وديوان عمرو بن كلثوم، وديوان الفرزدق وغيرها. وكذلك الأعلام للزركلي ، وجمهرة خطب العرب لمؤلفه أحمد زكي صفوت، وموجز تأريخ العرب لمؤلفه فيليب حتّي، وكتاب العصبية القبلّية لمؤلفه إحسان النص وغيرها.وتناولت الخاتمة أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث .

الكلمات المفتاحية: الجوار – الخفارة – شبه الجزيرة العربية – الرشاء – المستجير – عصيمة – المُجير.

ABSTRACT

This study includes: **Neighborliness among the Arabs before the Prophetic Mission: Its Importance and ts Impact on Establishing Security and Peace in the Arabian Peninsula Society** Before the Prophetic mission, the Arabs developed customs, traditions, and noble values that were passed a many from generation to generation, among which was the concept of "neighboring less" (al-jawar), through which the principles of security and peace were solidified in the pre-Islamic Arab society.

The study focuses on defining the term "neighborliness" linguistically and the key words associated with it.It also addresses the noble Qur'anic verses that refer to the terms "jawar" or "ijara" (protection). Additionally, the study discusses the reasons and motivations that led to the establishment of neighborliness among the Arabs before Islam.

The study also covers the various types and forms of agreements of neighborliness established between parties.This research is based on a range of ancient Arabic sources and modern secondary references, including "Al-Kamil" by Al-Mubarrad, "Al-Aghani" by Abu al-Faraj al-Isfahani, and "Al-Muhabber" by Ibn Habib al-Baghdadi, as well as poetry collections like the Diwan of Imru' al-Qais, the Diwan of 'Amr ibn Kulthum, and the Diwan of Al-Farazdaq, among others. It also references works such as "Al-A'lam" by al-Zirikli, "Jumhura Khutab al-Arab" by Ahmed Zeki Safwat, "A Concise History of the Arabs" by Philip Hitti, and "Tribalism" by Ihsan al-Nass, among others.

The conclusion presents the key findings reached by the researcher.

Keywords

aljiwar - alkhafara – The Arabian Peninsula – Al-Rasha – Al-Mustajir – Asimah – Al-Mujir.

المقدمة

يتناول هذا البحث ((الجوار عند العربي قبل البعثة ، أهميته ، وأثره في ترسيخ الأمن والسلام في مجتمع شبه الجزيرة العربية)) ، فمن الواضح ان العرب قبل البعثة النبوية قد ابتدعوا أعرافاً وتقاليداً وقيماً توارثوها جيلاً بعد جيل ، ومن بين تلك الاعراف والتقاليد هو (الجوار أو الأجارة) ، حيث يعدُّ من العادات الخلقية النبيلة ، والتي ترسخت من خلالها قواعد الأمن والسلم في مجتمعهم العربي قبل الاسلام .

والمُلاحظ ان العرب قبل البعثة قد امتازوا ببعض الصفات الحميدة، والتي نقلوها لأبنائهم من بعدهم بالرغم من وجود بعض الصفات والجوانب السلبية في حياتهم ، فمن بين تلك الصفات الحميدة هو الوفاء ، والسخاء ، والكرم ، والصدق ، والمروءة، والأناة ، والحلم ، والنجدة ، والصبر ، والعفو عند المقدرة ، واكرام الضيف ، واغاثة الملهوف ، ونصرة الجار وحماية الضعيف ، وغيرها من تلك الصفات الحميدة التي امتاز بها العرب. ومن بين اهم تلك الصفات الحميدة عند العربي قبل البعثة هي صفة ((الجوار أو الأجارة))، حيث برزت نماذج لأشخاص ممن توسموا خيرا في تلك الصفة الحميدة ، كما ذكرتهم صفحات تاريخ العرب قبل الاسلام

بأحرف من نور ، ولا زالت ذكراهم العطرة وعملهم الطيب يتردد على مرّ الأزمنة حتى وقتنا الحاضر . وكما افتخر العرب بعد مجيء الأسلام بتلك الاعراف والقيم النبيلة، لا سيما صفة الأجارة ، حيث تعّد من الصفات النبيلة ، وقد استثمر الأسلام تلك الأعراف والقيم والصفات وهذّبها ووجّهها الوجهة الصحيحة والخيّرة . إن الهدف الأساس من تلك الدراسة هو ابراز هذه الصفة النبيلة، وهذا العرف السائد وهو ((الجوار أو الأجارة)) والتي اتسم بها الفرد العربي قبل البعثة مما جعلت الباحث يختار تلك الدراسة ، وهي قلّما أشار اليها الباحثون ، أو أغفلوا عن قسم منها ، ولذلك اخترت هذا الموضوع للدراسة .

تناولت هذه الدراسة (أربعة محاور) رئيسية تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة .

تناول المحور الأول : تعريف الجوار ((الأجارة)) لغة والالفاظ الاخرى الدالة عليه ايضا ، حيث شمل هذا التعريف سبعة الفاظ مشابهة له ، وهي الضيافة ، والصحبة ، والحبل ، والذمة ، والتلاء ، والخفارة ، والهدي .

أما المحور الثاني : فقد اشرت من خلاله الى الآيات القرآنية التي أشارت الى لفظ (الجوار) أو (الجار) من خلال الأشارة الى تلك السُوَرْ المأخوذة من الآيات القرآنية الكريمة والتي دلت على الجوار أو الأجارة .

أما المحور الثالث : فقد تطرّق الى الاسباب والدوافع التي أدت الى عقد الجوار أو الأجارة ومنها : نتيجة الحروب والغارات وعدم توازن القبائل المتقاتلة ، وكذلك نتيجة حوادث القتل الفردي ، وكذلك نتيجة إحساس الفرد لضعف في نفسه من عدم بلوغ غايته ، وكذلك نتيجة خشية الفرد الخليع المرتكب جرما في قبيلته من طلب قبيلته له ، وكذلك لغرض حماية القوافل التجارية واسواق التجارة وسلامتها ، وكذلك من أجل رعي الماشية أثناء الجفاف والجدب ، وكذلك حسن الجوار والفخر والتباهي به امام القبائل ، واخيرا من اجل رد المال المنهوب والمُغتصب .

أما المحور الرابع: فقد أشرت فيه الى انواع وأشكال الجوار المعقود بين الطرفين ، حيث شمل انواعا متعددة منها : الجوار بعقد الرشاء ، والجوار من خلال كتابته على سهم ، ثم الجوار من خلال الوفاء بحقوق الأجارة وعدم الأعتداء على المجار ، والجوار عند بيوت الأشراف من العرب ، وكذلك جوار الضيف ، ثم جوار الحيوان ، واخيرا جوار المرأة العربية .

وفي نهاية البحث تناوَلت الخاتمة أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث .

ان هذه الدراسة قد اعتمدت على مجموعة مصادر عربية قديمة تأريخية وجغرافية ، فضلا عن المراجع الثانوية الحديثة .

فمن بين تلك المصادر العربية القديمة التي اعتمد عليها البحث هو كتاب المحبّر لمؤلفه ابن

حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) والتي تحدّث فيه عن الأسباب الرئيسية التي أدت الى عقد الجوار أو الأجارة ، لاسيما حماية التجارة وغيرها ، فضلاً عن اشارته لأنواع وأشكال الجوار المعقود. ومن بين المصادر الأخرى كذلك كتاب الاغاني لمؤلفه ابو الفرج الأصفهاني ((ت ٣٥٦ هـ)) والذي أشار فيه الى الاسباب العديدة التي أدّت لعقد تلك التحالفات ومنها الحروب وغيرها فضلا عن اشارته الى حسن الجوار والأفتخار به. ومن بين المصادر العربية القديمة ، لاسّيما الأدبية منها هو كتاب الكامل في اللغة والادب لمؤلفه ابو العباس المُبرّد (٢٨٥ هـ) والذي أشار من خلاله لأنواع وأشكال الجوار ، فضلا عن الدواوين الشعرية التي أفادت البحث كثيرا ومنها ديوان الأعشى ، وديوان طرفة بن العبد ، وديوان الفرزدق ، وديوان امرؤ القيس الكندي ، وديوان عمرو بن كلثوم التغلبي وغيرها ، حيث ذكر لنا شعراء تلك الدواوين أهمية الجوار عند العرب من خلال اشعارهم .

أمّا فيما يخص المراجع الثانوية الحديثة ، فقد اعتمد البحث على مجموعة مراجع منها كتاب الأعلام لمؤلفه خير الدين الزركلي ، حيث اشار لعدد من الأسماء المشهورة في الجوار ، ومن بين المراجع الاخرى كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية لمؤلفه كارل بروكلمان ، وكتاب موجز تاريخ العرب لمؤلفه فيليب حتي ، وكتاب جمهرة خطب العرب لمؤلفه احمد زكي صفوت ، وكتاب العصبية القبلية لمؤلفه احسان النص، والتي اشارت جميعها لأهمية الجوار عند العربي قبل البعثة النبوية. ولا مجال لذكر تلك المصادر والمراجع بصورة مفصلة ، فقد أوردتها في نهاية هذا البحث بصورة تفصيلية لمن أراد الأطلاع عليها والأفادة منها .

أرجوا من الله العلي القدير أن أكون قد وُفقت في تلك الدراسة المتواضعة ...

والله ولي التوفيق

الباحث

المحور الأول: تعريف الجوار (الأجارة) والالفاظ الأخرى الدالّة عليه ايضاً:-

لو دققنا النظر جيدا في معنى الجوار ، لوجدناه من الأعراف والتقاليد التي ابتدعها العرب قبل الاسلام ، حيث يعدّ من بين الصفات النبيلة ، التي رسخت الأمن والسلم في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وقد ورد التعريف عند الفراهيدي بالقول : " الجوار مصدر من المجاورة ، والجوار : هو الاسم والجمع ((اجوار))، والجيران : هم جماعة كل ذلك ، والجار : هو مجاورك في المسكن ، الذي استجارك في الذمة تجيره وتمنعه)) . (١)

كما ان لفظ الجار له معان أخرى متعددة ، وهذا ما أشار اليه ابن منظور بقوله: " الجار : النقيح هو الغريب ، أما الجار : فهو الشريك في العقار . وكذلك الجار : هو المقاسم، والجار: هو الحليف، والجار: هو الناصر، والجار: هو

الشريك في التجارة. أمّا الجار ذو القربى: هو نسيبك النازل معك في الحواء ، حيث يكون نازلا في بلدة وانت نازل في اخرى ، فله حرمة جوار القرابة ، أما الجار الجنب : هو ان لايكون له مناسباً فيجيء اليه ويسأله أن يجيره، أي: يمنعه فينزل معه ، والجار الجنب له حرمة نزول في جواره ومنعته وركونه الى أمانه وعهده " .(٢)

وكما يقال للشخص الذي يستجير بك جائرٌ ، وللشخص الذي يُجير هو جارٌ، والجار: ((هو الذي أجرته من ان يظلمه ظالم ، فكان سيد العشيرة اذا اجار عليها انسانا لم يخفروه)) . (٣)

وكما يقال ان المرأة هي جارة زوجها ، لأنه مؤتمن عليها ، ويحسن اليها ولا يعتدي عليها ، كونها قد تمسكت بعقد حرمة المصاهرة ، فصار زوجها بمثابة جارها ، لأنه هو من يجيرها ويمنعها ، ولا يعتدي عليها ، وفي هذا الصدد فقد أشار الشاعر الأعشى قائلا : (٤)

يا جارَتي بَيْني فأنّكِ طالِقه

كَذاِك أمور الناسِ غادٍ وطارِقَهْ

المُلاحظ إن الأعشى كان يقصد بالجارة هي ((زوجته)) التي اراد طلاقها وفراقها.

الألفاظ الأخرى الدالّة على الجوار :

عُرف الجوار بألفاظ عربية أخرى ، وردت في اكثر معاجم اللغة العربية ، وهنا لابد من ذكر تلك الألفاظ الدالة على ((الجوار)) حتى يكتمل مفهومه ، ومن بين تلك الالفاظ الدالة هو :

١ – الجوار بمعنى الضيافة:-

جاء في اللغة العربية: ضفتُ الرجل ضيفا، وضيافة وتضيّفته: أي نزلت به ضيفا وملتُ اليه ، وكما يقال ايضا : أضاف فلان فلانا، فهو يضيفه اضافة اذا الجأه الى ذلك، وعلى ذكر الضيافة فقد أنشد الشاعر(أسماء بن خارجة الفزاري) قائلاً:(٥)

وَرَأْيتُ حقاً أنْ أُضيّفَهُ

إذْ رأَم سِلمي واتقى حَرْبي

وكما اشار الشاعر (أبو جَنْدب الهذلي) قائلا : (٦)

وكُنتُ اذا جارٌ دَعا لمِضوفةٍ

أشمرُ حَتَى يَنصْفُ السّاقِ مِئْزَري

٢ – الجوار بمعنى الصحبة :

ان المعنى الآخر للجوار يعني الصُحبة، فيقال الصُحب جمع الصاحب ، أي يجمع الصاحب على صحابة، والصحبةُ: جاءت من صَحَب يصحب ، والعربي يقول: أنا جارٌ لك، ومعناه أُجيرك وأمنعك، وقيل: يصحبون بالاجارة، واصحبت الرجل، أي : منعته ، وعلى ذكر الصحبة فقد أنشد الشاعر الهذلي قائلاً: (٧)

يَرْعى بِرَوضِ الحزْنِ من أبّه

قريانَهُ فِي عانةٍ تُصحَبُ

فالمُلاحظ: ان كلمة (تُصْحَبُ) جاءت بمعنى تُمْنَعُ وتحفظ ، فيقال: صحبك الله، أي بمعنى: حفظك الله وكان لك جاراً.

٣ – الجوار بمعنى الحبل : –

للجوار معنى آخر ايضا ، حيث يذكر بمعنى ((الحَبْل)) ، والحبلُ هنا : بمعنى العهد والذمة والأمانُ وهو مثل الجوار ، وضمن هذا المعنى فقد أنشد الشاعر الأزهري قائلا : (٨)

مازِلْتُ مُعْتَصِماً بِحبلٍ مِنْكُمْ

مَنْ حلَّ ساحتُكم بأسباب نجا

فهذا المقصود بالعهد والذمة ، والملاحظ ان أصل الحبل في كلام العرب يأتي على وجوه منها العهد ، وهو الأمان ، فكان من عادة العرب في الجاهلية ان تُخيف بعضها بعضا ، فاذا اراد الرجل السفر أخذ عهدا من سيد كل قبيلة ، فيأمن به ما دام في تلك القبيلة، حتى ينتهي الى القبيلة الاخرى ، فيأخذ منها ذلك ايضا ، والمراد به الأمان، فهذا اذن هو ((حبل الجوار)) أي انه ما دام مجاوراً أرضه ، او هو من ضمن الاجارة ، أي الأمان والنصرة له (٩).

واضافة لما ذُكر فقد ذكر الشاعر الأعشى ((الحبل)) قائلاً : (١٠)

فأذا تجوَّزها حِبالُ قبيلةٍ

أَخَذَتْ مِنَ الأُخرى إليكَ حِبالها

٤ – الجوار بمعنى الذمة : –

مما يلاحظ ان : الذمة والذِمام هما بمعنى: العهد والأمان والضمان والحُرمة والحق، فيقال : فلان له ذمة ، أي له حق ، أما الذمام : فهو كل حرمةٍ تلزمك اذا ضيعتها المذمة ، واذّمه أي : أجارُه . (١١)

٥ – الجوار بمعنى التلاء : –

لو دققنا النظر لكلمة التلاء فأنها تعني الذمة ، فيقال : أتليته : أي اعطيته التلاء ، أي بمعنى أعطيته الذمة ، والتلاء : هو الجوار ، والتلاء هو السهم الذي يكتب عليه المُتلي اسمه ، ويعطيه للرجل ، فأذا صار الى قبيلة يُريهم ذلك السهم، وجاز فلم يؤذ، والتلاء : هو الضمان ، والتلائة : هي الحوالة. (١٢)

وفي هذا الشأن فقد أنشد الشاعر (زهير بن ابي سلمى) قائلا : (١٣)

جُوارٌ شاهِدٌ عَدلٌ عَليكُم

وسِيانِ الكَفالةُ والتَّلاءُ

٦ – الجوار بمعنى الخفارة:–

ان المقصود بالخفارة: هي الأمان، والذمة، وانتهاكها: هو اخفار، فيقال: خفر الرجل وخفر به ، أي اجاره ومنعه وآمنه ، وكان له خفيراً يمنعه، ويقال ايضا استجار به ، وسأله ان يكون خفيراً له ، حيث يقال : أخفرتُه : اذا بعثت معه خفيراً.

أمّا خفير القوم: هو مُجيرهم الذين يكونون في ضمانه وتحت رعايته ما داموا في بلاده.(١٤)

ولو دققنا النظر جيدا لهذا المعنى ((الخفارة)) لوجدنا ان لها معنى آخر مضاد في كلام العرب ، ليس كما سبق ذكره ، وهنا يذكر ابن منظور قائلا : أخفَرهُ : أي نقض عهده وخاس به وغدره ، وكما يُقال: أخفر الذمة : أي لم يوفي بها

(١٥) إذن هنا نجد ان المعنيين مختلفين فيما بينهما فمرّة مدحا ، ومرّة ذما .

٧ – الجوار بمعنى الهدي:–

إن تعريف كلمة الهدي: تعنى ما يُهدى الى بيت الله الحرام من النعم لتُنحر وتُذبح ، فيقال : فلان هَدي بني فلان وهديهم ، أي بمعنى جارهم فيحرم عليهم منه ما يحرم من الهدي ، وكما قيل ان الهَدي والهدي : تعني الرجل ذو الحرمة فيأتي القوم ليستجير بهم ، أو يأخذ منهم عهدا ، فهو ما لم يُجرْ أو يأخذ العهد ، فهو هدي ، اما اذا أخذ العهد منهم فهو حينئذ يكون جار لهم .(١٦)

وفي هذا الصدد فقد أنشد الشاعر زهير بن ابي سلمى قائلا : (١٧)

فَلَمْ أَرَ مَعْشراً أَسَرّو هَدياً

وَلم أَر جارَ بيتٍ يُستباءُ

أراد الشاعر زهير التذكير بأن الجار له حرمة مثل حرمة الهدي الذي يُهدى الى بيت الله الحرام ، فلا يُرد عن البيت ، ولا يصاب .

نستنتج من خلال ما ذُكر من الالفاظ الوارددة بأن معناها اللفظي مقارب لمعنى الجوار ، وإن إختلفت في بعض الألفاظ والتراكيب الجملية ، فاللغة العربية هي الدليل الواضح لتشابه تلك المعاني والألفاظ للدلالة الى الجوار وحرمته عند العربي قبل الاسلام ، وأهميته الاجتماعية

المحور الثاني: الآيات القرآنية التي أشارت الى لفظ (الجوار) أو (الجار):-

ورد ذكر (الجوار) أو (الجار) عند العرب في العديد من الآيات والسُور القرآنية الكريمة ، حيث جاء في قوله تعالى: " وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقابِ" (١٨).

ولو تمعنّا في هذه الآية القرآنية لوجدناها توضح معنى (الأجارة)، وهذا ما أشارت اليه أغلب الروايات التأريخية ، فقد أشار عدد من مصادر التفسير بأن ((ابليس)) قد جاء الى الكفار من قريش وهم ذاهبين الى معركة بدر ، لكنهم خافوا من ((بني بكر)) و ((كنانة)) لحروب قديمة سابقة كانت فيما بينهم ، فجاء ابليس بصورة ((سراقة بن مالك بن جشعم)) وهو سيد كنانة وقال لهم : ((اني جارٌ لكم ولا تخافوا من قومي ، وهم أعوان لكم في مقصدكم ولن يغلبكم أحد)) . (١٩)

وبعد التقاء الجمعان ((المسلمون والمشركون)) كانت يد سراقة بيد الحارث بن هاشم ، ولكن (سراقة) عندما رأى أنوار الملائكة هرب وترك الحارث ، فقال الحارث " أتفرُّ يا سُراقة " ، ثم وقعت هزيمة المشركين ، فتحدث الناس بهزيمة سراقة ((إبليس)) في المعركة ، فبلغ ذلك

الخبر ((سراقة بن مالك)) الأصيل وليس بصورة إبليس ، فجاء الى مكة ، فقال لقومه : " والله ما علمت بشيء من أمركم حتى بلغني هزيمتكم ، ولا رأيتكم ، ولا كنت معكم " ، ولما أسلموا علموا انه الشيطان ((إبليس)) جاء بصورة سراقة .(٢٠)

وفضلا عن ذلك فقد ورد ذكر ((الجار)) في آية قرآنية كريمة أخرى ، فقال سبحانه وتعالى : " وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَبِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً " (٢١)

والمقصود بالجار الجنب هنا هو الجار الذي لا قرابة بينك وبينه ولكنه يسكن بالقرب منك ، وله عليك حقوق وعليك حرمة اعتراضه أو ايذائه .

أما الجار ذي القربى فله خصلتان هما (الجوار والقرب) ويعني : ان تكون الصدقة فيه والهدية فيه لها جهتان وهما صدقة وصلة . وكما جاء ذكر (الجوار) أو (الجار) في موضع آخر ، حيث جاء في قوله تعالى: " فَالْجارِياتِ يُسْراً " (٢٢) .

والمقصود بالجاريات هنا هي (السفن) التي تسير في البحر والله سبحانه وتعالى هو الذي يسوق السحاب ، وهو الذي يسخّر الرياح للسفن .

وجاء في قوله تعالى ايضا : " قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً " (٢٣) .

ان المقصود هنا من الآية : اني لن يجيرني من الله أحد ، أي لا يدفع عذابه عني أحد ان استحفظته ، وهنا اشار الماوردي بأن لها معنيان : أحدهما : لن يجيرني مع اجارة الله لي أحد ، والثاني : لن يُجيرني مما قدره الله تعالى عليّ أحد . أما لن أجد من دونه ملتحدا : أي ملتجأ الجأ اليه .

وفي تفسير آخر لهذه الآية ، أشارت بعض الروايات التأريخية بأن رجلاً حضرميا ذكر له ان جنيا من اشرافهم (ذو تبع) قال انما يريد ((محمد)) أن نجيره وأنا أجيرُه ، فنزلت تلك الآية الكريمة . (٢٤)

وأضافة لما ذُكر فقد جاء (الجوار) في آية أخرى ، حيث قال تعالى : " قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (٢٥)

من خلال هذه الآية القرآنية المباركة نجد ان الاسلام قد إرتقى في مفهوم هذه الاجارة او الجوار ، حيث ان الله سبحانه وتعالى هو المُجير الاول الذي يُجير ويُغيث الانسان

الضعيف ، ويكون له خفير وسنداً مما يخاف منه . (٢٦)

وجاء في قوله تعالى ايضا : " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ " (٢٧)

من خلال ذلك يتضح بأن اجارة المسلم للمشرك فيها شروط حددها كتاب الله سبحانه وتعالى بالمكان والزمان وان تكون واضحة ايضا ، وتلك الآية الكريمة موجهة للرسول الكريم محمد (ﷺ) بأنه اذا استجارك أحد من المشركين حتى يسمع كلام الله منك ويتدبره ، ويقف على حقيقته ، فعليك ان تدعوا اليه وتبلغه مأمنه ، أي الدار التي يأمن فيها بعد سماعه كلام الله ، أما اذا لم يسلم فقاتله ويجب ان يخرج من جوارك ووجب اباحة دمه ووجوب قتله حيثما يوجد ،(٢٨) بينما هنالك تفسيرا آخر لهذة الآية وهو انه عندما خرج الرسول (ﷺ) غازيا ، فشاهد العدو ، كما انه شاهد المسلمين قد اخرجوا رجلاً من المشركين فأرادوا قتله ، فقال هذا الرجل : ارفعوا عني سلاحكم وأسمعوني كلام الله ، فقالوا تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله، وتتبرأ من اللات والعزى ، فقال : اني أشهدكم قد فعلت ، فتركوه . (٢٩)

وهنالك آية اخرى لها صلة بالجوار أو الأجارة أو الجار ، حيث جاء في قوله تعالى : " ُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ" (٣٠).

ولو دققنا النظر الى تلك الآية الكريمة لوجدنا بأن الخطاب القرآني على لسان النبي الأكرم (ﷺ) يوضح بأن الله سبحانه وتعالى يجير المؤمنين من العذاب ولا يُجير الكافرين ، وهنا يوّجه القرآن الخطاب للمشركين بالله والجاحدين بنعمه ، عليهم ان يُخلصوا أنفسهم ، فلا منقذ لهم الا التوبة والرجوع لله سبحانه وتعالى ، كما انها توضح بأن المؤمنين عليهم ان يخافون عذاب الله تعالى ، وعليهم ان يرجوا رحمته ، فمن يحمي المشركين من عذابه سبحانه وتعالى ، وهم كفار. (٣١)

من خلال ما ورد من ذكر الآيات القرآنية الكريمة للجوار أو الأجارة بأن تلك الصفة كانت موجودة ، ومنذ أزمنة قديمة ، حتى ان الله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه بالقول بأنه اذا استجار بك أحد من المشركين فاجره حتى يسمع كلام الله ، اذن صفة الجوار او الاجارة مترسخة في الأمم والشعوب بكافة فئاتها .

المحور الثالث: الأسباب والدوافع التي أدت الى عقد الجوار أو الأجارة :

هنالك العديد من الأسباب والدوافع التي أدت الى عقد الجوار أو الأجارة ، فمنها دوافع فردية تتمثل بالاشخاص أنفسهم ، أو دوافع جماعية تتمثل بالقبائل او الجماعات ، حتى أصبحت من القوانين التي تفرض التزاماتها على (الجار

والمجير) ، كما ان الظروف الاجتماعية السائدة ألقت بظلالها على الفرد العربي قبل الاسلام ، ومن بين تلك السباب والدوافع التي أدت الى عقد الجوار أو الأجارة :

١ – نتيجة الحروب والغارات وعدم توازن القبائل المتقاتلة : –

من الملاحظ ان تلك الحروب والغارات قد دفعت بالافراد والجماعات الى اللجوء لقبائل أخرى لطلب الأجارة منها حتى تأمن حمايتها ، ولنا مثال في قبيلة ((باهلة))، والتي قام سيدها بقتل ثلاثة من قبيلة ((بني جعدة)) ، مما جعل قبيلة باهلة تخشى ردود الفعل بطلب الثأر ضدها ، فاستجارت بشخصية ((زيد الكلاعي)) و((عقال بن خويلد)) فأجارهم . (٣٢)

ومن بين تقاليد العرب الأصيلة هي حماية القبائل الصغيرة التي تلجأ الى جوار القبائل القوية الكبيرة عندما تشعر بخطر داهم يتهددها، أو غزو محتمل ، فتعقد معها عقد الجوار الذي يحفظ لها سلامتها ، وتحتمي بها من أعدائها ، حيث ان دافع تلك الاخلاق العربية الحميدة للجوار هو التآخي ونشر السلم بين العرب في ظل هذه البيئة الصحراوية القاسية ، كما ان تلك الظاهرة تدل على وجود نزعة انسانية مسالمة ، كما ان تعلقهم بهذا المبدأ يصل الى حد التقديس ، ومن ضُرِبَ به المثل في حماية جوار القبيلة والذود عن شرفها وسيادتها هو ((عُصيمة بن خالد بن سنان بن منقر)) ، فعندما غضب ملك الحيرة ((النعمان)) على (بني عامر بن صعصعة) حينما قتل منهم اناسا كثيرة ، وشرّد الباقين فأنهم لجأوا الى ((عصيمة)) فأجارهم فبعث الملك النعمان الى عُصيمة بأن ابعث لي عبيدي الذين عندك ، لكن (عُصيمة) أبى أن يسلمهم للملك النعمان ، ونادى في قومه ان استعدوا للقتال وكان شعاره ((كوثر)) وعندما وصل الملك النعمان الى عُصيمة فقابله غاضبا ، ولم يسلمهم له، فرجع الملك النعمان خائبا، كما ان (عُصيمة) قد كسا بني عامر وأبلغهم مأمنهم.(٣٣)

وفي هذا الصدد أنشد قائلا: (٣٤)

مَنَعنا مِنَ النُعمان سادَةَ عامِـرٍ
بأسْيافِنا في المَوْقفِ المُتهيّبِ
فَمَهلاً أبيْتَ اللَعْنَ لا تزّج ذِمَتي
فَمالي عن جاري بِنَفسي مُرغّبِ

ومما يجب الاشارة اليه ان بعض القبائل المتحاربة لم تكن متوازنة القوى ، وهذا ما يدفع احيانا بأن تستجير قبيلة بأخرى حينما تشعر بعدم توازن كَفَتي القوة والاستعداد ، كما حدث عندما غزت قبيلة ((بني تيم بن عدي بن الديل بن عبد مناة بن كنانة)) قبيلة ((الغطاريف من الأزد)) فاستجاروا بقبيلة ((بني سلامة)) وهم من ((بني الحارث بن كعب)) فأجاروهم وساعدوهم في القتال ، حتى هزموا قبيلة ((بني تيم)) . (٣٥)

٢ –نتيجة حوادث القتل الفردي:–

أصبح لحوادث القتل الفردي سبباً رئيسياً لعقد الجوار أو الأجارة ، وربما تدفع الفرد الى ترك قبيلته واللجوء الى قبيلة أخرى ، ويبدو ذلك واضحا من خلال ما رواه ابو عبيدة عن قتل ((الحارث بن ظالم المرّي)) لـ ((خالد بن جعفر بن كلاب)) غدراً فخشي قومه، فهرب والتحق بقبيلة ((تميم))، واستجار بهم ، فقاموا بأجارته.(٣٦)

ومما يجب الاشارة اليه ان العرب قديما كانت تُلجيء الهارب القاتل حتى ولو كان خصمه ملكا ، ولا تدفع به اليه ، حتى لو كلفها ذلك قتالا مريرا ، لأن العرب قديما عندما تمنح الجوار للشخص المُستجير الخائف فأنها تلتزم به ، وتعدّه شرفا وعزاً لاتتراجع عنه، وان سلّمت الشخص المُستجير أصبح وصمة عار عليها ، ولنا مثال في ((الحارث بن ظالم)) حينما قتل ((خالد بن جعفر بن كلاب)) في جوار ملك الحيرة خرج هاربا ، حتى وصل أرض ((بكر بن وائل)) طالبا اللجوء في ((بني عجل بن لجيم)) فنزل على (زبّان) فأجاره، وضرب عليه قبّة، ثم أنشد قائلاً: (٣٧)

وَنَحنُ مَنَعنا بالرِماحِ ابن ظالمٍ
فَظَلّ يُغنّي آمناً في خِبائنا

ثم جاءت اليه (بنو ذهل بن ثعلبة) و (بنو عمرو بن شيبان) وقالوا له : اخرج هذا المشؤوم من بين أظهرنا ، لايعرنا بشر ، فنحن لا طاقة لنا بكتائب الملك النعمان ، فأبت (عجل) أن تُسلمه ، فأنشد الحارث بن ظالم قائلا: (٣٨)

لَعَمْري لا أَخْشى ظُلامَةَ ظالمٍ
وسَعدُ بن عِجل مُجمعُون عَلى نَصْري

وهكذا نجد ان حوادث القتل الفردي وانتقام شخص من شخص آخر جعلت القاتل في خوف وترقب دائم مما دفعه لطلب الاجارة، أما من اشخاص، أو قبيلة ليحتمي بهم من ردة فعل اهل القتيل.

٣ – نتيجة أحساس الفرد لضعف في نفسه من عدم بلوغ غايته : –

عندما يحس الفرد العربي قبل الاسلام بضعف في نفسه ، وعدم بلوغ غايته التي يريد الوصول اليها ، فأنه يلجأ الى من يحميه ويحقق له غاياته سواء أكانوا أفرادا او جماعات ، ولنا مثال واضح من خلال قصة ((الدّين)) الذي كان بذمة شخص يدعى ((عجرد بن عمرو)) ولم يستطع ان يرجعه الى الشخص الذي آخذ منه المبلغ والذي يدعى ((ضابئ بن الحارث البرجمي)) ، حيث كان ضعيفا لا يقدر على أخذ دينه لعدم من يسانده في استرجاع حقه ، ولهذا فقد استجار ((ضابئ)) بشخص يدعى ((ربيعة بن مقروم)) لأسترداد مبلغه من ((عجرد)) ، فضمن له جواره وبالتالي استطاع ان يأخذ له حقه ، حينما أخذ المبلغ الذي بذمته .(٣٩)

وهكذا نجد ان بعض الاشخاص حينما يكون فيهم ضعفا جسديا ، أو غيره ، وعدم تحقيق ما

في انفسهم من خلال احساسهم ، فأنهم يلجأون الى الجوار بأشخاص آخرين لتحقيق غاياتهم .

٤ – نتيجة خشية الفرد الخليع المرتكب جرماً في قبيلته من طلب قبيلته له:–

من بين الاسباب والدوافع الرئيسية التي دفعت الفرد العربي لعقد الجوار او الأجارة هو خشية أحد افرادها اذا ارتكب جرماً أو جريرة مخّلة ، وما يترتب عليها من عقوبات لما هو متعارف عليه في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وبالتالي يصبح هذا الفرد ((خليعا)) حيث يترك قبيلته ويلتجأ أو يطلب الجوار في قبيلة اخرى ، وتلك الصفة أصبحت من عادات العرب قبل الاسلام ، اذ يلجأ اليهم الفرد المجرم المخلوع من قبيلته من غير معرفة ولا قرابة ، مما يضطر بأبناء القبيلة ان يلتزموا بالعادات والتقاليد الموروثة ، وبهذا تكون انفسهم دون نفسه ، وأموالهم دون امواله . (٤٠)

فمن خلال ما تقدم ان الشخص مهما كانت صفته او ارتكابه لجرم أو خطأ حينما يذهب لقبيلة اخرى فعليها ان تجيره وتحميه مهما كانت العواقب على تلك القبيلة .

والملاحظ ان العرب كانت تجير الرجل الخليع الذي تخلت عنه عشيرته ، ولم يجد أحدا يأويه ، فيلجأ الى احد اشراف العرب ليجيره خوفا على نفسه من القتل ، وهذا ما حدث فعلا ((للبّراض بن قيس الكندي)) الذي خلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم . (٤١)

بعد ذلك إلتجأ البرّاض الى بني سهم وحالفهم ، ولكنه تعّدى على رجل من ((هُذيل)) وقتله ، فقام الهذليون وجاءوا لبني سهم يطلبون دم صاحبهم المقتول ، فقالت لهم ((بنو سهم)) قد خلعنا وتبرأنا من جريرته، فقالت هذيل: من يعرف هذا ؟ فقال العاص بن وائل : أنا خلعته ، ثم أسكت الهذليون ولم يروا وجه طلب ، ثم جاء الى (حرب بن أمية) يطلب محالفته ، فحالفه حرب وضمّه اليه.(٤٢)

٥ – لغرض حماية القوافل التجارية واسواق التجارة وسلامتها :–

نتيجة لطبيعة وجغرافية شبه الجزيرة العربية الصحراوية قبل الاسلام ، كان من الاسباب والدوافع الرئيسية التي دفعت افرادها لعقد الاجارة او الجوار هو لغرض حماية القوافل التجارية واسواق التجارة السائدة فيها آنذاك ، فكانت حماية القوافل التجارية احدى دواعي الاجارة ، فكان ملك الحيرة (النعمان بن المنذر) يوجّه كل سنة ((لطيمة)) أو قافلة الى ((عكاظ)) للتجارة، فلا يتعرض لها احد من العرب، ولكن عندما قتل ملك الحيرة أخا ل ((بلعاء بن قيس)) ، أخذ (بلعاء) يغير على قوافل الملك النعمان، بعد ذلك اجتمع شخصان عند الملك النعمان وهما ((عروة والبّراض)) فقال لهما : من يجير قوافلي، فقال عروة أنا ، وقال البّراض أنا ، وتنازعا في الكلام ، فجعل الملك النعمان عروة يجير قوافله ، ولما خرجا من الملك، انصرف

عروة في طريقه فتبعه البّراض فقتله ، وأخذ ما كان عنده من لطائم أو قوافل الملك النعمان .(٤٣)

ومما يجب الاشارة اليه فأن أشراف العرب كانوا يُجيرون قوافل التجار ويؤمنوها من السلب والنهب، حيث كانت العرب تحفظ الجوار ولا تغدر اذا أجارت، حيث يبقى ذلك صنيعا ودينا يُحفظ لفاعله ويرّد اليه في الشدائد ، وكانت قريش أحرص القبائل في ذلك حفظا لأموالها وتجارتها التي تمّر من خلال تلك القبائل، وهذا ما فعله ((جبير بن مطعم بن عدي)) مع ((سعد بن عبادة)) في مكة حينما أجاره ، ومنع قومه من الأعتداء عليه ، وان اختلف معه في عقيدته ، كرامة وحفظا للجوار الذي بينهم . (٤٤)

وما حدث لـ(سعد بن عبادة) من موقف حينما بايع الرسول محمد (ﷺ) في بيعة العقبة ، حيث كان ممن النقباء ، ثم تبعه جماعة من مشركي مكة فأخذوه وربطوا يديه ، وادخلوه مكة ، وضربوه ، ثم نظر شخص من هؤلاء الجماعة الى سعد وقال له : ويحك ، أما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد ؟ فقال سعد : بلى والله ، لقد كنت أُجير ((جبير بن مطعم بن عدي)) تجارة وامنعهم ممن أراد ظلمهم في بلادي ، وكذلك كنت أجير ((الحارث بن حرب بن أمية)) ايضا في بلادي ، فقال هذا الشخص ويحك : اهتف بأسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما ، قال ففعلت ، وخرج هذا الشخص اليهما فوجدهما عند الكعبة ، فقال لهما : ان رجلا من الخزرج يُضربُ الان في الابطح ويهتف بكما ، ويذكر انه بينه وبينكم جواراً، فقالا: ومن هو ؟ قال : سعد بن عبادة ، فقالا : صدق والله ، انه كان يجير تجارتنا ، ويمنعهم ان يظلموا في بلده، قال : فجاءا الى سعد فخلصاه من بين أيديهم واطلقا سراحه .(٤٥)

واضافة لما ذُكر فكانت للأسواق التجارية خفارة او (إجارة) للتجار الذين يرتادونها من أماكن بعيدة ، فقد أعطت قبائل ((مضر)) أشبه بالتخويل الى قبائل قريش ، حيث منحتهم بموجبه حق الجوار للتجار الذين يرتادون سوق المشقر في هجر (٤٦) من خارج احياء ((مضر)) وحلفائها ، وكان السبب الرئيسي في اختيار قبائل قريش لأنهم كانوا قوامين على كافة الحرمات في مكة. (٤٧)

ومما يجب ذكره فأن الوصول للأسواق التجارية يتم بخفارة واجارة القبائل التي ينعقد في أراضيها السوق ، او التي يمرّ منها التجار وصولا الى السوق ، ومنها وصول التجار الى ((سوق الشحر)) بخفارة واجارة ((بني محارب)) وهم من قبيلة قضاعة. (٤٨)

اما اذا كانت الطرق المؤدية للأسواق طويلة وشاقة فيقاسم خفارة التجار أكثر من قبيلة واحدة ، ويبدو ذلك واضحا من خلال وصول التجار الى ((سوق الرابية)) في حضرموت ، وذلك

بأجارة وخفارة قبائل حضرموت ، واحياء من قبيلة (كنده)(٤٩) .

٦ – لغرض رعي الماشية أثناء الجفاف والجدب :-

أجارت العرب قبل الاسلام بعض القبائل من أجل رعي الماشية في أرض المُجير أثناء فترة الجدب والجفاف وقد افتخروا بذلك ، حتى كانوا يعدّونه كرما ووفاءا، ولنا مثال في ((بدر بن حمراء الضبي))، فحينما اصاب الناس جفافا وقحطا وجدبا ، جاءه الأكابر من بني ((تيم الله بن ثعلبة)) وهم كل من ((مالك وعامر وحليمة)) فأجارهم ، وسمح لهم بالدخول في أرضه، حتى أُحيوا وطاب عيشهم(٥٠) .

ولقد افتخر ((بدر)) بنفسه وبجواره ووفائه لهم قائلا : (٥١)

وَفَيتُ وَفاء لم يَر الناسُ مِثلهُ
بتعشارٍ إذ تحنو الى الأكابـر
وَمَنْ يَكُ بُنيانهُ عرسَ جارٍ
فأني إمرؤٌ عَنْ عِرسِ جاري جافر

٧ – حسن الجوار من خلال الفخر والتباهي به أمام القبائل : –

ان حماية الجار والوفاء بالعهد هو في مقدمة ما تفخر به العرب ، حيث يعّد من مآثرها ، فقد كانت العرب تضرب المثل بحسن الجوار وتفتخر به ، لاسيما اذا كان المجاور لهم ((شاعرا)) بليغا في كلامه ، فتتقرب اليه القبائل بحسن الجوار ، حتى انها تبالغ في إكرامه ، طمعا في شهرة المجير وقبيلته بين العرب وعلى مرّ العصور. (٥٢)

ومما يُروى ان شخصا يدعى ((أبا داود الأياي)) قد مدح ((الحارث بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان)) فأعطاه عطايا كثيرة ، وبعد فترة قصيرة مات ابن لأبي داود ، وهو في جوار الحارث ((فودّاه)) وطيب خاطره وواساه ، فمدحه أبو داود ، فحلف له ((الحارث بن همام)) انه لا يموت له ولد الا ((ودّاه)) ولا يذهب له مال الا أخلفه ، فضربت العرب المثل بجار ((ابي داود)) وفي هذا الصدد أنشد الشاعر قيس بن زهير قائلا : (٥٣)

أطوفُ ما أَطوّفُ ثم آوي
إلى جارٍ كجارِ ابي داودِ

وفي رواية اخرى جاءت في كتب امثال العرب في الجاهلية بأن ((كعب بن أمامة الآيادي)) ، كان اذا جاوره شخص ومات ((ودّاه)) وواسى أهله ، وان هلك له بعير او شاة اخلف عليه ، فجاءه الشاعر ((أبو داود)) وسكن مجاورا له ، فكان ((كعب بن أمامة)) يفعل به كذلك ، حتى ان العرب ضربت به المثل في حسن الجوار ، وقالوا : ((كجار ابي داود)) . (٥٤)

وهذا الشاعر طرفة بن العبد أنشد قائلا : (٥٥)

إني كَفاني مِنْ أمرٍ هَمَمْتُ بِه
جارٍ كَجارِ الحُذاقّي الذي اتصفا

وكما أنشد الشاعر ((أبو داود الآيادي)) في ذكر الجار قائلا : (٥٦)

إذا ما عَقَدنّا له ذِمةً

شَدَدنا العِناجَ وَعقدُ الكَربِ

٨ – الجوار من أجل رد المال المنهوب والمغتصب:–

كان من بين عادات العرب قبل الاسلام هو عدم أكل مال الشخص المُجار، وتلك تُعدّ من العادات الأصيلة وان حدث بأكل ماله ، سعى كل وجوه وسادات القبيلة برد حق الشخص المُجار المستغيث واكرامه ، واذا لم يرّد له حقه ، فيعّد ذلك من الأمور المُعيبة والمخزية ، والتي يعيّر بها ويذم على لسان شعرائها ، ولنا مثال في شخص ((الأسود بن يعفر)) (٥٧) الذي كان مجارا في ((بني قيس بن ثعلبة)) ثم جاور ((بني مُرّة بن عباد)) فقامرهم فقمروه وخسر ماله ، فقالت لهم إمّه : يا قوم أتسلبون ابن أخيكم ماله ؟ قالو : فماذا نصنع ؟ قالت : إحبسوا قداحه ، فلما راح القوم قالوا له : أمسك ، فدخل يقامرهم مرة اخرى فردّوا له قداحه ، ثم قال الاسود : لا أقم بين قوم لا أضرب فيهم بقدح ، بعد ذلك جاور ((الأسود بن يعفر)) بني مُحلَّم بن ذهل بن شيبان ، ثم أنشد قصيدة جاء فيها : (٥٨)

قُلْ لبَني مُحلَّم يَسيرُوا

بذّمة يَسعى بها خفيرُ

لا قَدحَ بَعدَ اليومِ إنْ لم تُورّوا

وإضافة لما ذكر فقد سعى ((بنو محلم)) معه حتى أنفذوا له إبله التي تاهت في الصحراء من بين يديه ، كما انهم اعطوه إبلا اخرى له ، فمدحهم بقصيدة جاء فيها:(٥٩)

تَداركَني أسيْابَ آلِ مُحلّـــمٍ

وَقد كُدْتُ أهوي بَيْنَ نيقين نفتف

هُمُ القَوْم يُمْسي جارُهُم في غَضارة

سليما سَوّى اللّحْمِ لم يَتَجّوفِ

نستنتج من خلال ذكر بأن تلك الاسباب والدوافع هي التي حفّزت الاشخاص أو القبائل على عقد الجوار أو الاجارة ، فالتنافس كان موجوداً بين هؤلاء الاشخاص، وتلك القبائل من أجل ان يبقى عملهم وذكرهم الطيب على مرّ العصور، وسجل بأحرف من نور، فبيئة شبه الجزيرة العربية الصحراوية وعاداتها وتقاليدها المتوارثة قد شجعت على الجوار أو الاجارة وتلك من القيم والشيم الأصلية المتجذرة في الفرد العربي قبل الاسلام بالرغم من وجود الحالات السلبية المنتشرة آنذاك.

المحور الرابع: أنواع وأشكال الجوار المعقود بين الطرفين :–

١ – الجوار بعقد الرشاء (حبل الدلو):–

من بين التقاليد العربية قبل الاسلام بأنه اذا اراد ((مُستغيث)) الاستجارة بشخص عربي طالبا معونته في عقد الجوار، فأن الشخص (المُستجير) او المستغيث يربط رشاءه برشاء الشخص المُجير، فيصبح عقدا نافذا، وعلى المجير الوفاء به.(٦٠)

ومن وفاء الشخص المُجير ما حدث مع ((الحارث بن ظالم)) الذي ضُرِبَ به المثل في الوفاء ، ومن وفائه ان ((عياض بن ديهث)) احد افراد قبيلة تميم كان جارا ((لبني يربوع بن غيظ بن مرّه)) وكان ((عياض)) هذا قد انتجع أرض (بني يربوع بن مرّة) لما اجدبت أرض ((بني تميم))، وكان ذي مال كثير، ولكن بعد ان أجدبت ارض بني يربوع نهبوا وسرقوا ماله ، فلما شاهد عياض ذلك، اطلق دلوه ورشاءه ببكرة الحارث بن ظالم ورشائه، ثم نادى: يا جارنا، يا جارنا، فجاءه الحارث بن ظالم، وقال له: متى كنت جاري؟ انما انت جار بني يربوع ، فقال عياض: بلى هذه دلوي ورشائي معلقين برشائك ، عند ذلك قال الحارث : اذا وَرَدت إبلك فأحضر ، فلما وَرَدت سّل سيفه وقال :

فَكَيفَ نَجائِي مِنْ عَياضِ بن دَيهَثِ
وَقَدْ شدَّ عَقداً دلوه برشايئا

عند ذلك قالت ((بنو يربوع)) : يا حارث مالك ولجارنا تدخل فيما بيننا وبينه ؟ فقال : قد شدّ عقده بحبالي ، وشد عليّ الحياض ، فجعل يحوزها ناقة ناقة، وجملا جملا حتى تقصاها الى ((عياض)) ثم الحقه بقومه ، فصار مثلاً في الوفاء(٦١).

ولقد ضرب به الشاعر الفرزدق مثلاً في الوفاء، حيث أنشد قائلا : (٦٢)

أعُوُذ بِبشرٍ والمُعلّى كِليْهمـا
بَني مالِكٍ أوفى جواراً وأكرمُ
مِنَ الحارِث المُنجى عِياضُ بن ديهثٍ
فردَّ أبو ليلى لَهُ وهوَ أظلَمُ
وما كانَ جـاراً غَيْرَ دَلو تَعلَّقتْ
بعَقْد رشاء عَقدُه لا يُجــذَّمُ
فرّد أخا عَمرُو بِن سَعْدٍ بِذودِهِ
جَميعا وهُنّ المغنم المتقسم

٢ – الجوار من خلال كتابته على سهم : –

كان من بين اشكال الجوار عند العرب قبل الاسلام ان يكتب على سهم وتذكر فيه عبارة ((فلان جار فلان)) ويدفعه اليه فينصرف ، فلا يتعرض له أحد ، فيأمن به بين الناس ، ولنا مثال في قبيلة ((السواقط)) ، وهم من جاء الى اليمامة من غير اهلها (٦٣) حيث كانوا يأتون اليها في الأشهر الحُرُمْ للتمر والزرع ، ويقضون حاجتهم ويرجعون الى بلدانهم ، وان لم يدركوا الاشهر الحرم يُقيمون حتى يدركوها ويأتي وقت تلك الأشهر، وكان ((مرارة بن سلمي بن يربوع)) يجيرهم ، حيث كان الرجل منهم يأتي الى رجل من أهل اليمامة فيقول له: أجرني الى ان أشخص فيجيره ، ويكتب له بذلك على سهم عبارة ((فلان جار فلان)) ويدفعه اليه، فينصرف حيث يشاء في اليمامة لا يتعرض له أحد منهم ، ولكن ملك المناذرة ((النعمان بن المنذر)) أراد ان يجليهم من اليمامة ، وبعث في ذلك الى ((مرارة بن سلمي بن يربوع)) ولكنه امتنع في الاستجابة لأمر الملك النعمان ، ولكن ((أوس بن حجر))

حرّض الملك النعما ضد مرارة، وانشد قائلا : (٦٤)

زَعَمَ ابنُ سلمّي مُرارُة أنَّـهُ
مَوْلى السَواقِط دونَ آل المُنذِرِ
مَنَعَ اليمامةَ حَزْنَها وَسهولَها
مِنْ كُلِ ذي تاجٍ كَرِيمِ المَفخَرِ

٣ – الجوار من خلال الوفاء بحقوق الاجارة وعدم الاعتداء على المُجار :

من سمات العرب الاساسية قبل الاسلام تقديس مبدأ الجوار ، وقد بالغوا في التقديس والتضحية من اجل أثارت الدهشة والاعجاب والاعتزاز بالاخلاق العربية الأصيلة ، ولنا أمثلة كثيرة تخص هذا التقديس منها قصة ((عُمير بن سلمى بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة)) وهو من اشهر أوفياء العرب قبل الاسلام ، والذي قتل اخاه وفاءا لحق من دخل في جوارهُ وهو رجل من السواقط من ((بني نفيل بن عمرو)) عندما جاء الى ((عُمير)) وقال له : أجرني ، فأجاره ، وكتب له بذلك على سهم ذكر فيه ((فلان جار عُمير)) ، ولكن فيما بعد حدثت خلافات ومشادات كلامية بين أخو المُجير ((عمير بن سلمى)) وهو ((قرين بن سلمى)) مع الشخص المُجار من خلال تحرّش ((قُرين)) بامرأة الشخص المجار ، وقد تطورت نتيجة هذا الخلاف الى قتل الشخص المُجار ، ولكن اخو الشخص المقتول جاء الى ((عمير بن سلمى)) واخبره بالخبر ، وحاول وجوه اليمامة أن يرضوا أخو الشخص المقتول بالمال، ولكنه رفض ان يأخذه ، مما أدى بعمير ان يربط اخوه ((قرين)) الى نخلة ، فقال عُمير: أما اذا قتلته فاضعن عنّا فليس لك في جوارنا خير ، بعد ذلك قام بقتل اخيه وفاءا للشخص المقتول الذي اجاره عمير ، وفي هذا الصدد أنشد احد شعراء القبيلة قائلا : (٦٥)

قَتَلنا أخانا للوفاء بجارِنا
وَكان أبونا قد تجير مقابرُهُ

وكما ذكر اخو الشخص المقتول ((المُجار)) هاذيين البيتين يمجد فيها وفاء ((عُمير بن سلمى)) قائلاً: (٦٦)

واذا استَجَرتَ مِنَ اليمامةِ فاستجِر
زَيْدُ بن يَربوع وآل مُجْمّع
وآتيتُ سُلميّا فعـذّتُ بِقبـرِهِ
وأخُو الزَمانِة عائذٌ بالأمنعِ

ومما يجب الاشارة اليه فأن العرب كانت تُحرّم الغدر لكل من اعطته أمانا بالجوار ، وتعّد الغدر من أقبح الأفعال واشنعها ، ولنا مثال في وفاء ((إبن زهير المازني)) عندما كان مسافرا ، وبعد رجوعه من سفره الى أهله وجد اخاه قد قتل شخصاً اجاره من قبل ، فأخذ ((ابن زهير المازني)) سيفه متجها نحو اخيه، فناشده أخوه بصلة الرحم بينهما ، كما خرجت أمه مبدية شعرها وقد اظهرت ثدييها تناشده الله في عدم قتل اخيه، فقال لها: فعلام سميتني وفاء؟ ثم ضرب اخاه ضربة فقتله بها.(٦٧)

بعد ذلك انشد قائلا : (٦٨)

غَدَرْتَ فَما بَيْني وَبينكَ ذِمَةٌ

تُجيرُكَ مِنْ سيفي ولا رحمٌ تُرعــى

عَلاَم أُسمّى بالوَفاء إذا جَرى

لِيَ الغدرُ فِي شِربِ المُجاور والمَرْعى

وهكذا نجد ان الوفاء بحقوق الاجارة وعدم الاعتداء على المُجار هي من اهم انواع واشكال الجوار فالوفاء عند العربي شرف ما بعده شرف وفيه العزة والكرامة وهذه هي صفات العرب المتوارثة عبر العصور حتى وان ضحّى بأقرب الناس اليه من اجل ان يبقى اسمه مرفوعا بين القبائل ، ولم يقبل بصفة الغدر فهي من العادات المُستهجنة والمُعيبة عنده .

٤– الجوار عند بيوت الاشراف من العرب:–

كان من عادات العرب قبل الاسلام حرصهم على حرمة بيوتهم من أي أعتداء ، ولما كانت بيوت أشرافها مكانا وحرما آمناً لمن يلوذ بهم من أي أذى محتمل ، او قتل يتهدد شخصا ما ، فكان لتلك البيوت مكانة ومهابة خاصة ، حيث كان حرم البيت مثار عزهم وفخرهم ، وتتأثر العرب على كل من يعتدي عليه ، ولنا أمثلة كثيرة لهؤلاء الأشراف ، ومنهم (المُعّلى الطائي) أحد بني تميم من (جديلة) وهم يُسموّن (مصابيح الظلام) ، ولنا حادثة في هذا الجانب ، فقد كان ملك الحيرة (المنذر) يطلب (إمرئ القيس) الذي لجأ في جوار (المُعلّى الطائي)، فأجاره واهتم بأمره فعندما سمع (المنذر) مكان امريء القيس، ركب حتى جاء الى أرض (المعلّى) وعندما علم (المعلّى) بقدوم (الملك المنذر) اليه أدخل (امرئ القيس) في قبة فيها حرمه ، ثم انكر وجود (امرئ القيس) عنده، عندها فَتَّشَ (الملك المنذر) منازل (المعلّى) حتى وصل الى القبة التي فيها (امرئ القيس) ، فقال (المعلّى) للملك المنذر: ان فيها حرمي ولست واصلا اليه ، ثم نادى في قومه فمنعوا الملك المنذر . (٦٩)

ونتيجة لما قام به المُعلّى من عمل فخور فقد مدحه (إمرئ القيس) بأبيات جاء فيها:(٧٠)

كَأَنّي إذْ نَزَلْتُ على المُعلّى

نَزَلْتُ على البواذخ من شَمامِ

فما مَلكُ العِراقِ على المُعلّى

بِمُقتَـدرٍ وَلا مَـلكُ الشـامِ

أقَرّ حَشا إمرئ القَيْس بن حَجَرٍ

بَنُو تَيمِ مَصابيـحُ الظَـلامِ

واضافة لما ذُكر فقد كان لدى عرب اليمن في نجران بيت يسمونه (الكعبة) أو (كعبة نجران) وله حرمة من يلوذ به ، وفي هذا الصدد أشار الأصفهاني قائلا : (ان عبد المسيح بن دارس بن عربي بن معيقر) من اهل نجران كانت له قبة من ثلاثمائة جلد أديم)) (٧١)، واضاف قائلا : (كان على نهر بنجران يقال له (النحيدردان) كعبة ، اذا نزل بها مستجير أُجير ، أو خائف أمّن ، او طالب حاجة قُضيت ، أو مسترفدٌ أُعطي ما يريده)) (٧٢) .

وفي هذا الصدد فقد اشار الشاعر الأعشى الى كعبة نجران قائلاً: (٧٣)

وَكَعْبةُ نَجرانَ حَتمٌ عَليكَ
حَتّى تناخي بأبوابها
نَزُور يَزيدَ وَعبدَ المسيحِ
وَقيساً هُمْ خَيْرُ أربابِها

ومن مناقب العرب قبل الاسلام انه كان لدى أشرافها بيوت آمنة لكل من دخلها وأستجار بها ، وهي التي يقال لها ((قبة)) ومنها ((قبة عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان)) لا يدخلها جائع الا شبع ، ولا خائف الا أُمِنْ.(٧٤)

وفضلا عن ذلك كان لابنته ((خماعة)) قبة عظيمة ايضا ، فمن جاء اليها لاجئا من خوف يتهدده أُمِنْ ، لأن بيوت العرب الاشراف كانت مراكز أمن اجتماعية ، لها حصانة أمينة من الأعتداء عليها ، فلا يعتدي عليها أحد حتى لو كان ملكاً ، فهذا (مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي) قد أغار على إبل وجمال تعود لملك الحيرة ((عمرو بن هند)) ، ولكن الملك ((عمرو بن هند)) طلبه ، فجاء مروان حتى وصل الى ماء لبني شيبان ، ثم نظر على اعظم قبة ليستجير بها ، فذهب الى قبة ((خماعة)) فاستجار بها ، فنادت في أهل بيتها فجاءوا ، ثم وصل الملك ((عمرو بن هند)) فقال : ادفعوا اليّ مروان ، فقالوا : ان ((خماعة)) قد أجارته ، فقال قد اجارته؟ ثم قال الملك عمرو : فأني قد آليت ان لا أقلع عنه حتى يضع يده في يدي ، فقال ((عوف بن محلم)) : يضع يده في يدي واضع يدي في يدك تبر يمينك ، قال : نعم ، ففعل ، ثم قال الملك عمرو بن هند : ان العزيز به والذليل سواء. (٧٥)

ثم أنشد الشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي قائلا : (٧٦)

وَوَجْدتُ تَغْلبَ لا يُرامُ قَديمُهـا
عزاً يَحقُ لهُ الذّي لا يُقهرُ
أخماعَ لَوْ اصبَحت وَسَط رحالِهِم
عَرَفت خُماعة إنّها لا تُخْفَرُ

من خلال ما ذُكر يتضح لنا بأن بيوت هؤلاء الأشراف كانت محترمة ومقدرة ، وعندما يلجأ اليها المُستجير فأنه يحس بالأمان ، حتى ان ملوك العرب لا يستطيعون أخذ من يصل الى هؤلاء السادة الاشراف أي لاجئ او مستجير .

٥ – جوار الضيف:-

كان من بين الجوانب المعروفة في المجتمع العربي قبل الاسلام ، ان المسافر في الصحراء اذا جنّ عليه الليل ، أو واجهته رياح عنيفة ، فأنه يلجأ لأقرب خباء في طريقه ليلتمس المأوى والطعام ، واذا أخّل الرجل بهذا الواجب فأنه يكون معرضا للذم والقبح والهجاء ، فكان أشراف القبائل وأجوادهم يوقدون النار ليلاً ليراها الضيوف فيقصدونهم ، حيث اصبح قرى الضيف من أعظم المآثر والمفاخر العربية ، (٧٧) ولهذا كان يقال للنبي ابراهيم (عليه السلام) ابو

الضيفان ، لأنه أول من قرى الضيف، ثم سنّى لأبنائه العرب القرى ، كما انه إذ أراد أن يأكل بعث اصحابه يطلبون ضيفا حتى يأكل معه.(٧٨)

وفي شأن جوار الضيف فقد كان (قيس بن زهير) من أشراف العرب ، وقد أوصى قومه قائلا " والوفاء فأن به يعيش الناس ، وإعطاء من تريدون اعطائه قبل المسألة ، ومنع من تريدون منعه قبل الألحاح ، واجارة الجار على الدهر ، وتنفيس البيوت عن منازل الأيامى ، وخلط الضيف بالعيال " (٧٩).

وهذا ((الحارث بن قيس)) يوصي بنيه في جوار الضيف قائلا : (٨٠)

بَنّي إحفظُوا للجارِ واجبَ حَقّه
ولا تُسلمُوا في النائبات المَواليا
وشُبّوا على قُرعِ البقاعة نارُكم
لِيأتَمّها الضَيّفُ الذّي باتَ طاوِيا

وقد كانت العرب توقد ناراً للضيف للترحيب به عند قدومه ، وتطلق عليها ((أم القرى)) وقد قيل في هذه النار : (٨١)

لابدَّ مِنْها في الشِتاءِ والصَيْفِ
لاسيّما عِندَ نزُول الضَيفِ

ومما يجب ذكره فأن العرب قبل الاسلام كانت تتسابق في اجارة الضيف وإكرامه ، ويعدُّ ذلك من مفاخرها ، حيث برز في ذلك أشراف العرب ، فكانوا موضع فخر لقبائلهم ، ومن الذين انتهى اليهم الكرم والجود هم ثلاثة نفر: (حاتم الطائي ، وهرم بن سنان المريّ الذبياني، وكعب بن امامة الآيادي)، ولكن من ضرب فيه المثل (حاتم الطائي) وحده ، وكان دائما يقول لغلامه (يسّار): (٨٢)

أوْقِدْ فأّن اللّيل ليلٌ قـرٌ
والريحَ ياموقُد ريحٌ صرٌ
عَسى يَرى نارَك من يمُرُّ
إنْ جَلَبتْ ضَيفاً فأنتَ حُرُّ

ولهذا فأن حاتم الطائي لم يكن ممسكا شيئا ما عدا فرسه وسلاحه ، حتى انه كان لا يجود بهما (٨٣) .

وفي شأن جوار الضيف عند العرب قبل الاسلام ذكر احد الباحثين المحدثين قائلا : (والضيافة تلطف من مساوئ الغزو ، فأن العربي يظل كريماً جواداً أميناً على الجوار مضيافا ، ولطالما تغنّى الشعراء بمحاسن الضيافة والقرى ، وحسبوها أفضل سجايا الانسان لا يثأرها سوى الحماسة والمروءة) (٨٤) .

وأضاف بروكلمان ايضا قائلا : ((كل من يجترئ على التقدم الى منطقة قبيلة غريبة ، انما يعرض نفسه للقتل او السلب على يد أولئك الاعراب الذين لا يعدّون ان يكونوا اعدائه ، وهو لن ينجو من مثل هذا المصير ، الا اذا وفق الى ان يلمس ثياب عدوه او خيمته ، أو أن يدخل عليه منزله ، وقد تمنح هذه الحماية للمسافر الغريب طوعاً وعن طيب نفس)). (٨٥)

٦ – جوار الحيوان : –

لم يقتصر الجوار عند العرب قبل الاسلام على الافراد والجماعات من الناس ، بل حمل مبادئ العطف والرأفة بالحيوانات ايضا ، ومنع العابثين من صيده ، فجوار العرب غايته السلم والامن للجميع ، فكانت العرب تقول في امثالها : ((أحمى من مُجير الجراد)) والمقصود بذلك هو ((مدلج بن سويد الطائي)) ، فذات يوم كان في خيمته ، فأذا بقوم من قبيلة طيء ، ومعهم أوانيهم ، فقال ما خطبكم ؟ قالوا : جراد وقع في فنائك جئنا لنأخذه ، فركب فرسه وأخذ رمحه وقال : لا يعرضنّ له أحد منكم الاّ قتلته ، انكم رأيتموه في جواري ثم تريدون أخذه ، فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار ، فقال : شأنكم الان فقد تحول عن جواري (٨٦).

وفي رواية اخرى ان الذي قام بجوار وحماية الجراد هو ((حارثة بن مرّ أبا حنبل)) ، وفيه قال احد شعراء قبيلة طي : (٨٧)

ومِنّا إبنُ مرّ أبو حَنْبلُ

أَجار مِنَ الناسِ رَجلَ الجَـرادِ

وزيد لنا ولنا حاتـمٌ

غياثُ الوَرى في السنين الشَدائد

وفضلاً عن ذلك فقد كان من أهم مُجيري الحيوان (ثوب بن سحمة العنبري) ، وكان سيدا شريفا ، حيث كانت العرب تطلق عليه (مُجير الطير) ، فكان لا يُثار ، ولا يصاد بأرضه (٨٨).

ومما يجب الاشارة اليه ان بعض عرب الجاهلية قد بلغ قدراً كبيراً من التعاطف والسمو يصعب تصديقه فيما يخص جوار الحيوان ، حتى شملت الوحوش في البراري ، عندما كانوا ينظرون لتلك الحيوانات بنظرة رحومة ، ومن بين امثال العرب الشهيرة ((كمُجير أم عامر)) ، وهي قصة معروفة . (٨٩)

ومن بين طرائف العرب قبل الاسلام وجود معتقدات غريبة لديهم ، لا سيما خوفهم من ((الجان والغيلان)) ، فتطلب تلك الحيونات الجوار منه، اعتقادا منها بأنه سيقر لها الحماية حتى قيل : ان جماعة من العرب قد تاهوا واضاعوا طريقهم ، حتى توسطوا بلاد الوحوش فخافوا من عبث تلك (الجان والسعالي والغيلان والشياطين) فقام احدهم صارخا بأعلى صوته : ((انا عائذون بسيد هذا الوادي فلا يؤذيهم احد وتصير لهم بذلك خفارة)). (٩٠)

وهكذا نجد ان إجارة الحيوان لا تختلف عن اجارة الانسان عند العرب قبل الاسلام ، ولنا أمثلة واضحة في هذا الجانب .

٦ – جوار المرأة العربية:–

اطلقت العرب قبل الاسلام على المرأة اسم (حُرمة) ، حيث ان لها معاني في معاجم اللغة ، وقد رفعت من قدرها ، وعن هذا الاسم أشار ابن منظور قائلا :"الحُرمةُ : هي المهابة ، واذا كان بالانسان رحم وكنا نستحي منه قلنا له : حرمة ، وحُرمةُ الرجل : حرمُهُ واهلُهُ ، وحَريمُهُ : ما يقاتل

عنه ويحميه ، والحرمة : ما لا يحل لك انتهاكه ، والمحارم ، ما لا يّحلُ استحلاله " (٩١)

وكان للمرأة العربية قبل الاسلام مكانة خاصة في نفوس العرب ، فهي الأم ، والاخت ، والزوجة ، والقريبة من الاهل، فلم يكن اثرها هامشياً في المجتمع والقبيلة ، بل كان لها اثراً ايجابياً، لا سيما في تحقيق الأمن والسلم ، فكانت مضرب المثل في الاجارة والوفاء، اذا استجار بها شخص يلوذ بجوارها ، فتمنع عنه الاعداء.

واضافة لما ذكر كانت العرب قديماً تحترم ذمام المرأة وجوارها ، فلا تغدر به، لاسيّما اذا دخل عندها مُعيذ في قبتها، أو القت عليه ثوبها، أو ادخلته تحت درعها(٩٢) ، عند ذلك تصيح بين العرب بأعلى صوتها ، وتعلن جوارها له ، فلا يستطيع احد من العرب ان ينقض جوارها ، أو يغدر به ، لأن العرب قبل الاسلام تعدّ جوار المرأة حرمة من الحرم التي تتمتع بها .

ومن بين النساء اللواتي اشتهرن بالجوار هي ((فكيهة)) والتي اجارت ((السليك بن السلكة)) (٩٣) ، حينما غزا قبيلة ((بكر بن وائل)) ولكن رجال القبيلة تعقبوه ، فلم يجد فرصة للأفلات منهم حتى ولج الى قبة ((فكيهة)) فاستجار بها حتى ادخلته تحت درعها ، وعندما جائه رجال قبيلة بكر بن وائل ليأخذوه منها ، لكنها بدت تذب عنه حتى انتزعوا خمارها ، فنادت اخوتها وولدها وهم عشرة فمنعوه ولم يُسلّموه ، فكان السليك يقول : كأني أجد سبر شعرها على ظهري حين أدخلتني تحت درعها . (٩٤)

ومن بين نساء العرب المشهورات بالوفاء والجوار ((أم جميل)) حيث قيل عنها : ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل ((أبا أزيهير الزهراني)) من قبيلة ((أزد شنوءة)) ، فلما بلغ ذلك قبيلته جاءوا ليقتلوه ، فسعى حتى دخل بيت ((أم جميل)) ، وعاذ بها وطلب جوارها ، لكن رجلا منهم ضربه بالسيف ، فوقع ذباب السيف على الباب ، وقامت ((أم جميل)) في وجوههم فذبتهم وأبعدتهم عنه ، ثم نادت قومها فمنعوه لها)) .(٩٥)

ومما يجب الاشارة اليه بأن من عادة المرأة العربية قبل الاسلام القاء الثوب على المستجير فيكون في مأمن ويُحترّمْ جُوارها ، ولا يُنقض ، فعندما غارت (بنو مالك بن كنانة) رهط (ربيعة بن مكرم) على (بني جشم) رهط (دريد) ، وقاموا بأسر (دُريد بن الصمة) فأخفى نسبه ، فبينما هو عندهم محبوس ، جاءت نسوة ونظرت اليه ، فصاحت إحدى النساء منهن وقالت : (هلكتم واهلكتم ، ماذا جرّ علينا قومنا؟ هذا والله أعطى (ربيعة) رمحه (يوم الضعينة)، ثم ألقت عليه ثوبها وأجارته ، وقالت: يا آل فراس، أنا جارة له منكم، هذا صاحبنا يوم الوادي، ثم قالت : (٩٦)

سَنَجْزي دُرَيداً عَنْ رَبيعةَ نِعمةً

وكلُّ فَتى يُجزى بِما كان قدمّــا
فَفكوا دُريداً مِن أسارِ مُخارقِ
وَلا تَجعلوا البُؤسَ إلى الشَّرِ سلّما

وأضافة لما ذكر فقد برزت نساء أخريات قمن بالجوار ، ومنهن (خُماعة بنت عوف بن محلم) وكذلك (سُبيعة القرشية) وخبائها الشهير، وكذلك ((عُصية)) وجوارها لبني أسد ، وآخريات غيرهن(٩٧) .

وكان من بين عادات العرب الأصيلة هو حفظ جوار المرأة والدفاع عن الظعن ، وعدم السماح لأي غاز بالاعتداء عليها ، اذ يعدّ الدفاع عنها من الشجاعة والفروسية عند العرب قبل الاسلام .

وهكذا نجد ان للمرأة العربية قبل الاسلام دوراً كبيراً فيما يخّص الجوار شأنها بذلك شأن الرجل ، وقد سجل لنا التاريخ أسمائهن بأحرف من نور.

// الخاتمة //

بعد إكتمال بحثي هذا وبعونه تعالى توصلت للنتائج التالية :

١ – يُعّدُ الجوار من القيم الاخلاقية والاجتماعية العظيمة التي مارسها مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وانتقلت تلك القيم من الآباء الى الأبناء وعلى مر الزمن ، فأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية .

٢ – للجوار الفاظ عديدة وردت في المعاجم اللغوية ، فمرّة يعني الضيافة ، ومرّة يعني الصحبة ، واخرى يعني الحَبْل ، وتارة يعني الذمة ، ومرّة يعني التلاء ، ومرّة بمعنى الخفارة، واخرى يعني الهدي ، وان اختلفت تلك المعاني اللغوية ، لكن كلها تدل على الجوار .

٣ – هنالك العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت الجوار أو الجار أو الأجارة كقوله تعال (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)سورة التوبة/الآية٦، فتلك الآيات القرآنية دليل واضح وأكيد على وجود هذه الصفة الايجابية، ومنذ أزمنة موغلة في القِدَم ، حتى ان القرآن الكريم يخاطب نبيه بالقول:" اذا استجار بك أحد من المشركين فأجره حتى يسمع كلام الله".

٤ – مارس العربي قبل الاسلام الجوار لأسباب ودوافع عدّة منها نتيجة الحروب والغارات وعدم التوازن في القتال ، أو نتيجة حوادث القتل الفردي ، أو نتيجة ضعف الفرد بعدم بلوغ غايته ، أو لأرتكاب الفرد جرما في قبيلته ، أو حماية القوافل التجارية وأسواقها ، أو رعي الماشية اثناء الجفاف ، أو حسن الجوار من خلال التباهي والفخر ، او نتيجة المال المنهوب والمُغتصب .

٥ – للجوار عند العرب قبل الاسلام انواع واشكال وطرق متعددة، فمرّة يكون من خلال عقد الرشاء ومرّة من خلال الكتابة على السهم ،

واخرى من خلال الوفاء وعدم الاعتداء على المُجار ، ومرّة من خلال عقده في بيوت الاشراف من العرب ، واخرى من خلال جوار الضيف ، أو من خلال جوار الحيوان ، واخرى من خلال جوار المرأة العربية .

٦ – أصبح الأمن والسلم الاجتماعي وعدم اثارة الحروب واضحاً من خلال الجوار الذي مارسه الفرد العربي قبل الاسلام ، فلهذا الجوار تأثير واضح وفعّال في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام .

٧ – ان جوار المرأة العربية قبل الاسلام لا يقل اهمية وشأنا من جوار الرجل ، وهذا له دلالة على مكانة واهمية نساء العرب ودورهن الواضح والمؤثر في المجتمع قبل الاسلام .

٨ – كان لسادات القوم دور واضح في الاجارة لما كانوا يتمتعون به من مكانة سامية في قبائلهم ومجتمعهم ، ويبرز هذا الدور من خلال قوة شخصيتهم وتاثيرها في المجتمع .

٩ – احترم العرب قبل الاسلام الشخص المُجير وعدم الاعتداء عليه ، وهذا دليل على احترامهم للعادات والتقاليد الايجابية التي كانت سائدة في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام .

١٠ – كان العربي قبل الاسلام ملتزماً بشدة فيما يخصّ الجوار، حتى وان تطلب ذلك التضحية بنفسه وأبنائه وقبيلته ، بل ان بعضهم كان لا يُبالي حتى من تهديد بعض ملوك شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام لهم ، لأن الاخلال بهذا الجوار يعدّ عارا ومنقصة عند العربي ، وهو ما لا يقبله أبدا .

هوامش البحث:

١- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، ط١ ، قم ، دار الهجرة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ج٦/ ص ١٧٦ ، مادة جور.

٢- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ج٤ ، ص١٥٣ – ١٥٤ ، مادة جور .

٣- ابن منظور ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١٥٤ – ١٥٥ ، (مادة جور) .

٤- الأعشى ، ميمون بن قيس بن جندل (ت ٨هـ/٦٢٩م)، ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق محمد حسين ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، د / ت ، ص ٢٦٢ – ٢٦٣ .

٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ / ص٢٠٨ – ٢١٢ ، مادة ضيف .

٦- السكري ، ابو سعيد الحسن بن الحسين (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، شرح اشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، د / ت مج٣ / ج١ ، ص٣٥٨ .

٧- الأزهري ، ابو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة ، تحقيق نخبة من العلماء ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ج٤/ ص٢٦١ – ٢٦٣ ، مادة صحب.

٨- ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ / ص١٣٥ ، مادة حبل .

٩- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار احياء التراث العربي، د/ت، ج٧/ ص٣٧٨.

١٠- الأعشى ، ديوان الأعشى الكبير ، ص٢٩ .

١١- ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ / ص٢٢١، مادة ذمم .

١٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ / ص ١٠٤ – ١٠٥ ، مادة تلا .

١٣- ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني، (ت٢٩١هـ/٩٠٣م)، شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤م ، ص٧٦؛ والتلاء هنا بمعنى : الحوالة ، فيقال : قد اتليت فلاناً على فلان بما كان لي عليه ، أي : أحلته ، يقول : اذا تكفلت للرجل ، أو أحيل عليك فهو سواء ، وبما ان الكفالة والأحالة بالحق سواء ، فأن المجاور مثل الكفيل. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص١٠٥ مادة تلا)

١٤- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٨٢.

١٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ / ص٢٥٣ ، مادة خفر .

١٦- ابن منظور ، المصدر نفسه ، ج١٥ / ص٣٥٩ ، مادة هدي .

١٧- ثعلب ، شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ، ص٧٩ .

١٨- سورة الانفال / الآية ٤٨ .

١٩- الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام، (ت٢١١هـ/٨٢٦م) تفسير القرآن ، تحقيق مصطفى مسلم ، ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ج٢ / ص٣٦ .

٢٠- الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق علي محمد معوض وآخرون ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، د / ت ، ج٣ / ص١٤٣ .

٢١- سورة النساء / الآية ٣٦ .
٢٢- سورة الذاريات / الآية ٣ .
٢٣- سورة الجن / الآية ٢٢ .
٢٤- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، ج٢٩ / ص ١٢٠ .
٢٥- سورة المؤمنون / الآية ٨٨ .
٢٦- الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج٧ / ص٣١ ؛ الشوكاني، (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية في علم التفسير ، لبنان ، بيروت ، د / ت ، ج٣ / ص٤٩٦ .
٢٧- سورة التوبة / الآية ٦ .
٢٨- الشوكاني ، فتح القدير ، ج٢ / ص٣٣٨ .
٢٩- الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج١٠ / ص٨٠ .
٣٠- سورة الملك / الآية ٢٨ .
٣١- الطبري ، جامع البيان ، ج٢٩ / ص١٣ ؛ ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن عمر، (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م ، ج٤ / ص٤٠٠.
٣٢- العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) جمهرة الامثال ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨م ، ج١ ، ص٢٢١.
٣٣- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية، (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) المحبّر ، تحقيق إيلزة ليختن، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، د / ت ، ص٣٥٤ .
٣٤- ابن حبيب ، المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .
٣٥- صفوة ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العرب الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية ، د/ت ، ج١ ، ص٥٣ .
٣٦- العسكري ، ابو هلال ، جمهرة الأمثال ، ج١ / ص٢٢١ .
٣٧- الأصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الاغاني ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ج١١ / ص٣٨٩٢ .
٣٨- الأصفهاني ، المصدر نفسه ، ج١١ / ص٣٨٩٢ .
٣٩- أبو عُبيدة ، معمر بن المثنى التميمي ، (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) أيام العرب قبل الاسلام ، تحقيق عادل جاسم البياتي ، بغداد ، مطبعة دار الجاحظ للطباعة ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م ، ج١ / ص٤٩٥ – ٤٩٦ .
٤٠- الأصفهاني، الأغاني، ج١١/ص١١٨ ؛ ابو عبيدة ، معمر بن المثنى التميمي، (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)، نقائض جرير والفرزدق ، بريل – ليدن، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ص٢٢٦ .
٤١- الميداني ، احمد بن محمد النيسابوري ، (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) مجمع الامثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الفكر ،١٣٩٢هـ/١٩٧٢ م ، ج٢ / ص٨٧ .
٤٢- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمّق في اخبار قريش ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥ م ، ص٤٥ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢٥ / ص ٨٧٥٧ – ٨٧٥٨ .
٤٣- الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٣ / ص٣٢٦ .
٤٤- ابن حبيب ، المنمّق في اخبار قريش ، ص٤٥ .
٤٥- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الأبياري ،

وعبد الحميد شلبي ، بيروت ، دار القلم ، د / ت ، ج٢ / ص٩٢ – ٩٣ .

٤٦– هجر : هي مدينة وقاعدة البحرين ، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م ، ج٥ / ص٣٩٣ .

٤٧– القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، ج٢ / ص٢٠٤ .

٤٨– ابن حبيب ، المحبّر ، ص٢٦٥ .

٤٩– ابن حبيب ، المصدر نفسه ، ص٢٦٥ – ٢٦٦ .

٥٠– ابن حبيب ، المصدر نفسه ، ص ٣٥٥ .

٥١– ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ / ١٤٤ ، مادة جفر ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص٣٥٥ .

٥٢– الأصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج١٧ ، ص ٦٢١٥ .

٥٣– الأصفهاني ، المصدر نفسه ، ص ٦٢١٦ .

٥٤– الميداني ، مجمع الامثال ؛ الزمخشري ؛ ابو القاسم جار الله محمود بن عمر، (٥٣٨هـ/١١٤٣م) المستقصى في امثال العرب ، دار المكتبة العلمية ، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ج١ / ص٥٤ .

٥٥– الأعلم الشنتمري ، ابو الحجاج يوسف بن سليمان، (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق درّية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دار الكتاب ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م ، ص١٧٧ ؛ الميداني ، مجمع الامثال ، ج١/ ص١٦٣ .

٥٦– ابن قُتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعاني الكبير في ابيات المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، ج٢ / ص ١١٠٦ – ١١٠٧ .

٥٧– الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل الدارمي التميمي ، ويقال له ابو نهشل ، وابو الجرّاح ، من سادات تميم ، واحد فحول الشعراء ، من اهل العراق ، كان فصيحا جوادا ، وكان نديما لملك الحيرة النعمان بن المنذر ، ولما كبر كفّ بصره حتى قيل له ((اعشى بني نهشل)) وكان كثير التنقل في العرب ، يجاورهم فيذُم ويحمُد ، وله العديد من الاشعار ، ومكانته في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء : ((ينظر ، ابن سلام ، محمد بن سلام ، (٢٣١هـ/٨٤٠م) طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، د/ت ، ج١ / ص١٤٣ ، ١٤٧ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) الاعلام ، ط٣ ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩ م ، ج١ / ص٣٣٠)) .

٥٨– ابن يعفر ، الاسود بن يعفر ، ديوان الاسود بن يعفر ، راجعه نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، د/ت ، ص٣٦ – ٣٧ .

٥٩– ابن يعفر ، ديوان الاسود بن يعفر، (ت٢٢ق.م/٦٠٠م)، ص ٥٠ ؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٣ / ص ٤٥٣١ – ٤٥٣٣ .

٦٠– ابن حبيب ، المحبّر ، ص١٩٤ .

٦١– ابو عُبيدة ، معمر بن المثنى التميمي، (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) الديباج ، تحقيق عبد الله سليمان الجربوع ، عبد الرحمن سليمان العثيمن ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص٦٠ – ٦١ .

٦٢– الفرزدق ، ابو فراس همّام بن غالب التميمي، (ت١١٠هـ/٧٢٨م)، ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، د / ط ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ ، ج١ / ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

٦٣– المُبّرد ، ابو العباس محمد بن يزيد النحوي (ت٢٨٥هـ/٩٨٩م)، الكامل في اللغة والادب ، تحقيق

محمد احمد الدالي ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م ، ج١ / ٤٦١ .

٦٤- ابو عبيدة ، الديباج ، ص ٥٣ – ٥٤ ؛ ابن حجر ، أوس بن حجر بن مالك، (ت٢ق.هـ/٦٢٠م) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠ م ، ص ٤٧.

٦٥- المبّرد ، الكامل في اللغة والادب ، ج١ / ص٤٦٢ – ٤٦٣ ؛ ابو عبيدة ، الديباج ، ص٥٣ – ٥٤ .

٦٦- الخالديان ، ابني هاشم ، ابو بكر محمد، (ت٣٨٠هـ/٩٩١م) وابو عثمان سعيد، (ت٣٩٠هـ/١٠٠١م) الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، تحقيق محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨ م ، ج٢ / ص٢٩٥ .

٦٧- ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن علي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) التذكرة الحمدونية ، تحقيق احسان عباس ، وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ج٣ / ص١٤ .

٦٨- الخالديان ، الاشباه والنظائر ، ج٢ / ص٢٩٥ .

٦٩- ابن حبيب ، المُحّبر ، ص٣٥٣ .

٧٠- امرئ القيس ، امرئ القيس بن حجر الكندي، (ت٨٠ق.هـ/٥٤٣م) ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ذخائر العرب ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ص ١٤٠– ١٤١.

٧١- الأصفهاني ، ابو الفرج ، الأغاني ، ج١٢ / ص ٤١٧٤ .

٧٢- الأصفهاني ، ابو الفرج ، المصدر نفسه ، ج١١ / ص ٤١٦٧ .

٧٣- الاعشى ، ديوان الاعشى الكبير ، ص ١٧٣ .

٧٤- ابن حبيب ، المحّبر ، ص٢٤١ – ٢٤٢ .

٧٥- أبو عبيدة ، الديباج ، ص ٧٢ .

٧٦- ابن كلثوم ، ابو عباد عمرو بن كلثوم التغلبي، (ت٣٨ق.هـ/٥٨٤م) ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٤٠.

٧٧- النص ، احسان ، العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي ، دار الفكر ، بيروت ، د / ت ، ص٨٧ – ٨٨ .

٧٨- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري، (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق ابراهيم صالح ، دار البشائر للطباعة ، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤ م ، مج٢ / ج١ / ص٣٩١ .

٧٩- السجستاني ، ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)، المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د/ت ، ص١٤٤ .

٨٠- الخزاعي ، دعبل بن علي، (٢٤٦هـ/٨٦٠م) وصايا الملوك وابناء الملوك من ولد قحطان بن هود ، تحقيق نزار اباظة ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧ م ، ص ١٣٢ .

٨١- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ج١ / ص ٤٠٦ .

٨٢- الطائي ، حاتم بن عبد الله بن سعد ، (ت٤٦ق.هـ/٥٧٦م) ديوان حاتم الطائي ، تحقيق ابراهيم الجزيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ص٦٠ .

٨٣- ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٢ / ص ٢٨٩ .

٨٤- حتي ، فيليب ، موجز تاريخ العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د / ط ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، ص١٩.

٨٥- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ص١٧ .

٨٦- الزمخشري ، المُستقصى من أمثال العرب ، ج١ / ص٨٧ .

٨٧- الميداني ، مجمع الامثال ، ج١ / ص٢٢١ .

٨٨- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ج٢/ص٦٥٥ .

٨٩- الميداني ، مجمع الامثال ، ج٢ / ص١٤٤ .

٩٠- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٩١- ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢/ ص١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ مادة حرم .

٩٢- درع المرأة : هو المقصود به قميصها ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، ج٨ / ص٨٢ ، مادة درع .

٩٣- السُليك بن السكة : وهو أحد صعاليك العرب ، والسلكة هو اسم امه ، وكان من العدائين فلا يلحق به احد ، ولا تلحق به الخيل اذا ركض ، والسُليك هو من اشد رجال العرب وأنكرهم واشعرهم ، ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢٣ / ص٨٠٨٥ – ٨٠٨٦ .

٩٤- أبو عبيدة ، الديباج ، ص٧٢ – ٧٣ .

٩٥- أبو عبيدة ، المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

٩٦- الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٦ ، ص ٥٨٣٥ – ٥٨٣٦ .

٩٧- الميداني، مجمع الامثال، ج١/ ص٢٢١-٢٢٢ ؛ الزمخشري، المستقصى من امثال العرب، ج١، ص٨٨.

مصادر البحث ومراجعه:

أولا : المصادر العربية القديمة :-

١ – إمرئ القيس ، إمرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي ((ت ٨٠ ق . هـ / ٥٤٣ م))

-ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ذخائر العرب ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٢ – الأعشى ، ميمون بن قيس بن جندل ((ت ٨ هـ / ٦٢٩ م)) .

-ديوان الاعشى الكبير ، شرح وتعليق محمد حسين ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، المطبعة النموذجية ، د/ت

٣ – الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد الازهري الهروي ((٣٧٠ هـ / ٩٨٠م)) .

-تهذيب اللغة ، تحقيق نخبة من العلماء ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٤ – الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي ((ت٣٥٦هـ /٩٦٦ م)).

-الاغاني ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٩٦ م .

٥ – الأعلم الشنتمري، ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ((ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م)) .

-ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق درّية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دار الكتاب ، ١٩٧٥ م .

٦ – ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ((ت٢٩١ هـ / ٩٠٣ م))

-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م .

٧ – الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ((ت ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م)).

-الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق علي محمد معوض وآخرون ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، د/ ت .

٨ – الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) .

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق ابراهيم صالح ، دار البشائر للطباعة ، دمشق ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٩ – الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ((ت٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)).

-الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، د/ ط ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .

١٠ – ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب بن إمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ((ت٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)) .

-المُحبّر ، تصحيح إيلزه ليختن شتيتر، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، د / ت .

-المُنمّق في اخبار قريش ، تصحيح خورشيد أحمد فاروق ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م .

١١ – إبن حمدون ، محمد بن الحسن بن علي ((ت٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)) .

-التذكرة الحمدونية ، تحقيق احسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت،د/ط.

١٢ – إبن حجر ، أوس بن حجر بن مالك التميمي ((ت ٢ ق.هـ / ٦٢٠ م)) .

-ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م.

١٣ – الخالديان إبني هاشم ، أبو بكر محمد ((ت ٣٨٠هـ / ٩٩١م)) ، وابو عثمان سعيد ((ت ٣٩٠ هـ / ١٠٠١م)) .

-الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، تحقيق محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

١٤ – الخزاعي ، دعبل بن علي ((ت ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م)) .

-وصايا الملوك وابناء الملوك من ولد قحطان بن هود ، تحقيق نزار اباظة ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .

١٥ –الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)

– مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦– الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر((ت٥٣٨ هـ / ١١٤٣م)).

-المُستقصى في أمثال العرب ، ط٢ ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

١٧ – السُكّري ، ابو سعيد الحسن بن الحسين ((ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)) .

-شرح اشعار الهُذليين، تحقيق عبد الستار احمد فرآج، مراجعة محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، د / ت .

١٨ – ابن سلاّم ، محمد بن سلاّم الجمحي ((ت ٢٣١ هـ / ٨٤٠ م)) .

-طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د / ت .

١٩ – السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).

-المُعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة د / ط .

٢٠ – الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ((ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)) .

-تفسير عبد الرزاق الصنعاني ((تفسير القرآن ، تحقيق مصطفى مسلم محمد ، ط١، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ١٤٠١ هـ .

٢١ -الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي ((ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)) .

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ببيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م.

٢٢ – الطائي ، حاتم بن عبد الله بن سعد ((ت ٤٦ ق.هـ / ٥٧٦ م)) .

-ديوان حاتم الطائي ، تحقيق ابراهيم الجزيزي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

٢٣ – العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهرات ((ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤م)) .

-جمهرة الامثال ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨م .

٢٤ – أبو عُبيدة ، معمّر بن المثنى التميمي ((ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م)) .

-أيام العرب قبل الاسلام ، تحقيق عادل جاسم البياتي ، بغداد ، مطبعة دار الجاحظ للطباعة ، ١٩٧٦

-نقائض جرير والفرزدق ، بريل – ليدن ، ١٩٠٧ م.

-الديباج ، تحقيق عبد الله سليمان الجربوع ، عبد الرحمن سليمان العثيمن ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

٢٥ – الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري ((ت١٧٥ هـ / ٧٩١ م)) .

-كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، ط١ ، ايران ، قم ، دار الهجرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

٢٦ – الفرزدق ، أبو فراس همام بن غالب التميمي ((ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م)) .

-ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، د / ط ، ١٩٦٦ م .

٢٧ – القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ((ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢م))

-الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٧٢ هـ .

٢٨ – ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ/٨٨٩م) .

-المعاني الكبير في أبيات المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٢٩ – ابن كثير ، ابو الفدا عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدمشقي القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) .

-تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .

٣٠ – ابن كلثوم ، ابو عباد عمرو بن كلثوم التغلبي ((ت ٣٨ ق.هـ / ٥٨٤ م)).

-ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، تحقيق أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩١ م .

٣١ – ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الافريقي الانصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)) .

-لسان العرب ، ط٦، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٧ م .

٣٢ – الميداني ، أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري (ت٥١٨ هـ / ١١٢٤م) .

-مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٢ م .

٣٣ – المُبّرد ، ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر النحوي الأزدي (ت٢٨٥هـ / ٨٩٨ م) .

-الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، د / مك ، ١٩٧٧ م .

٣٤ – ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣ م) .
–السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبد الحميد شلبي ، بيروت ، دار القلم ، د / ت .
٣٥ – ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ((٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)) .
–معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧ م .
٣٦ – ابن يعفر ، الاسود بن يعفر بن عبد الاسود بن نهشل الدارمي التميمي (ت ٢٢ق.هـ / ٦٠٠ م)).
–ديوان الأسود بن يعفر، راجعه نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والاعلام، مديرية الثقافة العامة، بغداد، د/ت.

ثانيا : المراجع الثانوية الحديثة : –

١ – بروكلمان ، كارل
–تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
٢ – حتّي ، فيليب .
–موجز تاريخ العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د / ط ، ١٩٤٦ م .
٣ – الزركلي ، خير الدين ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي .
–الأعلام ، ط٣ ، بيروت ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
٤ – الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ((ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م)).
–فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية في علم التفسير ، لبنان ، بيروت ، عالم الكتب ، د / ت .
٥ – صفوت ، احمد زكي .
–جمهرة خطب العرب في عصور العرب الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية ، د / ت .
٦ – علي، جواد
– المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار احياء التراث العربي، د/ت.
٧– النص ، احسان .
–العصبية القبلية واثرها في الشعر الأموي ، دار الفكر ، بيروت ، د / ت .

Research Sources and References

First: Classical Arabic Sources

1. Imru' al-Qais (Imru' al-Qais ibn Hujr ibn al-Harith ibn Amr al-Kindi) (d. 80 BH / 543 CE).
Diwan Imru' al-Qais, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Dhakhair al-Arab, Cairo, 1985.
2. Al-A'sha (Maymun ibn Qays ibn Jandal) (d. 8 AH / 629 CE).
Diwan al-A'sha al-Kabir, commentary and notes by Muhammad Hussein, Cairo, Maktabat al-Adab, Al-Matba'a al-Namudhajiya, n.d.
3. Al-Azhari (Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi) (d. 370 AH / 980 CE).
Tahdhib al-Lugha, edited by a group of scholars, Cairo, Al-Dar al-Misriyyah li al-Ta'lif wa al-Tarjamah, 1384 AH / 1964 CE.
4. Al-Isfahani (Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad al-Qurashi) (d. 356 AH / 966 CE).
Al-Aghani, edited by Ibrahim al-Abyari, Cairo, Dar al-Sha'b, 1996 CE.

5. Al-A‘lam al-Shantamari (Abu al-Hajjaj Yusuf ibn Sulayman ibn Isa) (d. 476 AH / 1083 CE).
Diwan Tarafa ibn al-‘Abd, edited by Durriyah al-Khatib and Lutfi al-Saqqal, published by the Academy of the Arabic Language, Damascus, Dar al-Kitab, 1975.
6. Tha‘lab (Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Yahya ibn Zayd al-Shaybani) (d. 291 AH / 903 CE).
Sharh Diwan Zuhayr ibn Abi Sulma, Cairo, Matba‘at Dar al-Kutub al-Misriyya, 1363 AH / 1944 CE.
7. Al-Tha‘alibi (Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhluf) (d. 875 AH / 1470 CE).
Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qur’an, edited by Ali Muhammad Ma‘wadh and others, Beirut, Mu’assasat al-Tarikh al-Arabi, n.d..
8. Al-Tha‘alibi (Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Isma‘il al-Naysaburi) (d. 429 AH / 1037 CE).
Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub, edited by Ibrahim Saleh, Dar al-Basha’ir for Printing, Damascus, 1414 AH / 1994 CE.
9. Al-Jahiz (Abu Uthman Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani) (d. 255 AH / 868 CE).
Al-Hayawan, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jil, Beirut, n.d., 1416 AH / 1996 CE.
10. Ibn Habib (Abu Ja‘far Muhammad ibn Habib ibn Umayyah ibn Amr al-Hashimi al-Baghdadi) (d. 245 AH / 859 CE).
Al-Muhabbar, revised by Ilse Lichtenstätter, Beirut, Dar al-Afaq al-Jadidah, n.d.
Al-Munammaq fi Akhbar Quraysh, revised by Khurshid Ahmad Faruq, Beirut, Alam al-Kutub, 1985.
11. Ibn Hamdun (Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali) (d. 562 AH / 1166 CE).
Al-Tadhkirah al-Hamduniyyah, edited by Ihsan Abbas and Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, n.d.
12. Ibn Hajar (Aws ibn Hajar ibn Malik al-Tamimi) (d. 2nd century BH / 620 CE).
Diwan Aws ibn Hajar, edited by Muhammad Yusuf Najm, Dar Sader, Beirut, 1960.
13. Al-Khalidiyan (Ibn Hashim, Abu Bakr Muhammad (d. 380 AH / 991 CE) and Abu Uthman Said (d. 390 AH / 1001 CE)).
Al-Ashbah wa al-Naza’ir min Ash‘ar al-Mutaqaddimin wa al-Jahiliyyah wa al-Mukhadrimin, edited by Muhammad Yusuf, Committee for Authorship, Translation, and Publishing, Cairo, 1958.
14. Al-Khuza‘i (Di‘bil ibn Ali) (d. 246 AH / 860 CE).
Wasaya al-Muluk wa Abna’ al-Muluk min Walad Qahtan ibn Hud, edited by Nizar Abaza, Dar Sader, Beirut, 1417 AH / 1997 CE.
15. Al-Zamakhshari (Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Umar) (d. 538 AH / 1143 CE).
Al-Mustaqsa fi Amthal al-Arab, printed edition, Dar al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1987 CE.
16. Al-Sukkari, Abu Sa'id al-Hasan ibn al-Husayn (d. 275 AH /888 CE). Sharh Ash'ar al-Hudhaliyyin, edited by Abd al-Sattar Ahmad Faraj, reviewed by Mahmoud Muhammad Shakir. Cairo: Al-Madani Press, n.d.

. Al-Dibaj, verified by Abdullah Suleiman Al-Jarboa and Abdulrahman Suleiman Al-Othaymeen, Al-Khanji Library, Cairo, 1411 AH / 1991 AD.

24. Al-Farahidi, Abu Abdurrahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri (d. 175 AH / 791 AD), Kitab Al-Ain, verified by Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim Al-Samarrai, Ta, Iran, Qom, Dar Al-Hijrah, 1405 AH / 1984 AD.

25. Al-Farazdaq, Abu Firas Hammam bin Ghalib Al-Tamimi (d. 110 AH / 728 AD), Diwan Al-Farazdaq, Dar Sader, Beirut, no edition number, 1916 AD.

26. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari (d. 671 AH / 1273 AD), Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, verified by Ahmed Abdul Aleem Al-Bardouni, 2nd ed., Cairo, Dar Al-Shaab, 1972 AD.

27. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Al-Dinawari (d. 276 AH / 889 AD), Al-Ma'ani Al-Kabir fi Abyat Al-Ma'ani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1405 AH / 1984 AD.

28. Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Imad Al-Din Ismail bin Umar bin Kathir bin Diya' Al-Dimashqi Al-Qurashi (d. 774 AH / 1372 AD), Tafsir Al-Qur'an Al-Azim, Beirut, Dar Al-Fikr, 1401 AH / 1981 AD.

29. Ibn Kulthum, Abu Ubaid Amr bin Kulthum Al-Taghlibi (d. 38 BH / 584 AD), Diwan Amr bin Kulthum Al-Taghlibi, verified by Emil Badi' Ya'qub, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1991 CE.

30. Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmad Al-Afriki Al-Ansari (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan Al-Arab, 6th ed., Beirut, Dar Sader, 1997 CE.

17. Ibn Sallam, Muhammad ibn Sallam al-Jumahi (d. 231 AH / 840 CE). Tabaqat Fuhul al-Shu'ara', edited by Mahmoud Muhammad Shakir. Cairo: Al-Madani Press, n.d.

18. Al-Sijistani, Abu Hatim Sahl ibnMuhammad ibn Uthman ibn Yazid (d. 250 AH / 864 CE). Al-Muʻammarun wal-Wasaya, edited by Abd al-Munʻim 'Amir. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-ʻArabiyya, n.d.

19. Al-Sanʻani, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' al-Himyari (d. 211 AH / 826 CE). Tafsir Abd al-Razzaq al-Sanʻani (Tafsir al-Qur'an), edited by Mustafa Muslim Muhammad. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rashid, 1401 AH.

20. Al-Tabari, Abu Jaʻfar Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir al-Amali (d. 310 AH / 922 CE). Jamiʻ al-Bayan ʻan Taʼwil Ay al-Qur'an. Beirut: Dar al-Fikr, 1405 AH / 1984 CE.

21. Al-Taʼi, Hatim ibn Abd Allah ibn Saʻd (d. 46 BH / 576 CE). Diwan Hatim al-Ta'i, edited by Ibrahim al-Jazizi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1968 CE.

22- Al-ʻAskari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd Allah ibn Sahl ibn Saʻid ibn Yahya ibn Mehran (d. 395 AH / 1004 CE). Jamhara al-Amthal, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Abd al-Majid Qutamish. Beirut: Dar al-Fikr, 1988 CE.

23. Abu ʻUbayda, Muʻammar ibn al-Muthanna al-Tamimi (d. 209

AH / 824 CE). Ayyam al-ʻArab Qabla al-Islam, edited by Adel Jasim al-Bayati. Baghdad: Dar al-Jahiz Printing Press, 1976 CE.

-Naqaʼid Jarir wa al-Farazdaq, Brill – Leiden, 1907 CE.

Here is the translation of the modern secondary references:

1. Brockelmann, Carl. History of the Islamic Peoples, translated by Nabih Amin Faris and Munir al-Baalbaki. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1968 CE.

2. Hitti, Philip. Short History of the Arabs. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1st ed., 1946 CE.

3. Al-Zirikli, Khayr al-Din (Khayr al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Dimashqi). Al-A'lam, 3rd ed. Beirut, 1389 AH / 1969 CE.

4. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abd Allah (d. 1250 AH / 1834 CE). Fath al-Qadir al-Jami' bayna Fan al-Riwayah wa al-Dirayah fi 'Ilm al-Tafsir. Beirut, Lebanon: Alam al-Kutub, n.d.

5. Safwat, Ahmed Zaki. Jamhara Khutab al-'Arab fi 'Usur al-'Arab al-Zahirah. Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, n.d.

6-Ali Jawad, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d."

7. Al-Nass, Ihsan. Al-'Asabiyyah al-Qabaliyyah wa Atharuha fi al-Shi'r al-Umawi. Beirut: Dar al-Fikr, n.d.

31. Al-Maydani, Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim Al-Naysaburi (d. 518 AH / 1124 AD), Mujma' Al-Amthal, verified by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Beirut, Dar Al-Fikr, 1972 CE.

32. Al-Mubarrad, Abu al-'Abbas Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Nahwi al-Azdi (d. 285 AH /898 CE). Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab, edited by Muhammad Ahmad al-Dali. Beirut: Dar al-Resalah Publishing, 1977 CE.

33. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayub al-Himyari al-Ma'afari (d. 218 AH /833 CE). Al-Sirah al-Nabawiyyah, edited by Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hamid Shalabi. Beirut: Dar al-Qalam, n.d.

34. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi (d. 626 AH /1228 CE). Mu'jam al-Buldan, Beirut: Dar Sader, 1977 CE.

35. Ibn Ya'far, Al-Aswad ibn Ya'far ibn Abd al-Aswad ibn Nahshal al-Darmi al-Tamimi (d. 22 BH / 600 CE). Diwan al-Aswad ibn Ya'far, edited by Nuri Hamudi al-Qaisi. Baghdad: Ministry of Culture and Information, Directorate of General Culture, n.d.